جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

تخصص : لسانيات عربية

إعداد الطالب:
خولة سماحي – سيد أحمد مريم

يوم:22/09/2020

الأساليب الإنشائية ودلالتها في ديوان" ثم سكت " لمحمد جربوعة

لجنة المناقشة:

محمد خان	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
باديس لهويمل	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقرر
ملاوي محمد الأمين	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية : 2019 - 2020

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكر و عرفان

قبل كل شيء نحمد الله على إعانته لنا في إنجاز هذا العمل

الذي بفضله ما تناهى درب و لا خُتم جهد ولا تم سعي

كما نتقدم بالشكر بعد ذلك إلى من أناروا دربنا

ومهدوا لنا طريق العلم من أجل أن نعتلي سلالم النجاح

(**والدانا**) دمتم لنا سراجا لا ينطفئ نوره

ونثني ثناءًا حسنا على أستاذنا المشرف

" **لهويمل باديس**" الذي كان له الفضل في إرشادنا لدراسة

هذا البحث بنصائحه القيمة و رحابة صدره

فجزاه الله كل خيرٍ

وألف شكرٍ لكل من قدم لنا يد العون و المساعدة

سواءًأ من قريب أو من بعيد

مقدمة

حظيت اللغة العربية على غرار اللغات الأخرى، بأهمية بالغة ومكانة سامية، نظرا لأصالة ماضيها وتنوع خصائصها، مما ميزتها عنهم لتجعل منها لغة قائمة بذاتها، وذلك لجزالة ألفاظها وسهولة استيعاب معانيها ووفرة مفرداتها.

وما استوقفنا في هذا الأمر هو التعرف على إحدى أسرار علوم اللغة العربية ألا وهي البلاغة، وواحد من أهم فروعها وهو علم المعاني الذي أخذ حيزا كبيرا في متون الكتب اللغوية والبلاغية ، فما يضمه من قضايا، ترشد إلى اختيار التركيب اللغوي الذي يتناسب مع كل موقف، وتُمكّن مُتقِن فنونه من حُسن هندسة وتصميم تراكيبه بكيفيات مخصوصة تناسب سياقات إنتاجها وتلقيها، ولعلّ من أبرزها الأساليب الإنشائية التي تعد من صميم أبحاث هذا العلم، لذلك اتجه العلماء إلى دراستها وتسليط الضوء عنها في تراكيبها المباشرة والمتحولة عنها مما أضفت ثراءا وتنوعا دلاليا وأسلوبيا سواء في حالة الحديث أو الكتابة، فمهّدت بذلك للغة الضاد سبل التوسع و أتاحت لها فرصة مواكبة التطور التي تمر به سائر اللغات.

ونظرا لأهميتها كونها وسيلة تسهم في إعانة الشعراء على جذب إنتباه السامع وإثارة ذهنه وتشويقه و مشاركته أفكارهم و مشاعرهم، أردنا دراستها والوقوف على المعاني الأصلية والمتحوّلة عنها في كل تركيب وعبارة، والتعرف على أغراض الأبيات الشعرية في الديوان، من خلال الدلالات المختلفة التي تحملها كل عبارة في القصيدة، ناهيك عن الرغبة في إكتشاف جميع جوانبه و الغوص في ثناياه بإعتباره ركيزة أساسية في بناء اللغة ونحوها، أما دافع اختيارنا لديوان محمد جربوعة" ثم سكت" كونه كغيره من الأعمال الإبداعية التي تتميز بكثرة الأساليب الإنشائية بكل تفاصيلها وبثرائها الدلالي في ثنايا قصائده.

ومن هذا المنطلق تجسدت إشكالية البحث كالآتي:

إلى أيّ مدى يمكن للأساليب الإنشائية أن تُسهم في إنتاج المعنى ونقله إلى المتلقي؟

تفرّع عن هذه الإشكالية أسئلة فرعية تتطلّبها نعرضها كالآتي:

-ما الأساليب الإنشائية؟ وماهي أقسامها؟ و ما مدى حضورها في الديوان؟

ولكي يكون البحث والوصف والتحليل مُلما وجامعا لجوانب الموضوع إرتأينا حسب طبيعة البحث أن ينتظم في فصلين تسبقهما مقدمة وتليهما خاتمة و ملحق، أما الفصل الأول فقد وسمناه، بماهية الإنشاء و أقسامه والذي عرجنا فيه إلى النقاط الآتية: أولا تعريف الإنشاء في المعجم والإصطلاح، وثانيا: -أقسام الأساليب الإنشائية الطلبية (الإستفهام، والأمر، والنهي، والتمني، والنداء) و غير الطلبية (التعجب، والقسم، وصيغ العقود- والرجاء- المدح و الذم)، ويتبعه الفصل الثاني الذي درسنا فيه دلالة الأساليب الإنشائية الواردة في ديوان **ثم سكت لمحمد جربوعة** بقسميها الطلبي و غير الطلبي ثم تليهما الخاتمة والتي عرضنا من خلالها أهم النتائج التي رصدناها في هذه الدراسة، ثم وضعنا ملحقا تضمن التعريف بالشاعر محمد جربوعة وأهم دواوينه.

وتطلبت دراستنا للموضوع الإعتماد على آليتي الوصف والتحليل، أما الوصف فحين تتبع الأساليب الإنشائية والصيغ المتعلقة بها، وأما التحليل ففي استخراج الأغراض البلاغية من الشواهد.

كما استقينا في هذا البحث بعض المعلومات من مجموعة من المصادر و المراجع والتي كانت عُدَة لنا في إنجازه لعل أهمها:

" **ثم سكت لمحمد جربوعة**" وكتاب "**بلاغة التراكيب لتوفيق الفيل**" و كتاب " **مدخل إلى البلاغة العربية ليوسف أبو العدوس**" .

وقد اعترضت طريقنا مجموعة من الصعوبات لعل أبرزها:

-عسر ضبـط الغرض الــذي خرجت إليـه الأسـاليب الإنشائية في أبيــات الديوان؛ و ذلك لصعوبة فهمها وهذا راجع إلى عدم وجود دراسة سابقة لشعر محمد جربوعة.

- دون أن ننسى الوباء الذي عرقل سيرورة إنجاز المذكرة.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الخالص والعرفان إلى الأستاذ المشرف " باديس لهويمل" على سعة صدره و حرصه و دقته على متابعة الموضوع و دعمه لنا ونصائحه القيمة التي أعانتنا فيس إنجاز بحثنا بما نستطيعه.

ونسأل الله النجاح و التوفيق إن شاء الله.

الفصل الأول: ماهية الأساليب الإنشائية و أقسامها

أولا: مفهوم الإنشاء

1. لغة
2. اصطلاحا

ثانيا: أقسام الأساليب الإنشائية

1. الأساليب الإنشائية الطلبية:(التمني- الإستفهام- النداء- الأمر- النهي)
2. الأساليب الغير الطلبية:(التعجب- القسم- صيغ العقود- الرجاء صيغ المدح و الذم).

علم المعاني هو فرع من فروع علم البلاغة الثلاث (المعاني، والبيان، والبديع)، الذي يرشدنا إلى جعل الصورة اللفظية أقرب ما تكون دلالة على فكرة تخطر في أذهاننا. كما يهتم بأساليب الكلام المستخدمة في سياق الحديث و التي نجدها تنقسم إلى قسمين:

- الأسلوب الخبري حيث يستخدم في الحديث عن شيء يحتمل التصديق و التكذيب.
- والأسلوب الإنشائي الذي حظي باهتمام كبير من قبل البلاغيين الذين تطرقوا إلى تعريفه في شقيه اللغوي و الإصطلاحي:

أولا: تعريف الإنشاء:

أ) **لغة:** جاء في معجم الصحاح للجوهري تـ (393هـ)، أنشأه الله: خلقه والاسم النشأة والنشاءة بالمدّ عن أبي عمرو بن العلاء، وأنشأ يفعل كذا أي: ابتدأ وفلان ينشئ الأحاديث أي يضعها.[1]

كما ورد التعريف اللغوي للإنشاء في معجم "لسان العرب لابن منظور تـ(630هـ) "بمعنى الابتداء والخلق، أنشأ السحاب يَمْطرُ: بدأ وأنشأ دارا بدأ بناءها، وقال ابن جني في تأدية الأمثال على ما وضعت عليها، فاستعمل الإنشاء في العرض الذي هو الكلام و أنشأ يحكي حديثا: جعل وأنشأ بفعل كذا ويقول كذا: ابتدأ أقبل وفلان ينشئ الأحاديث أي يضعها قال الليث، أنشأ فلان حديثا أي ابتدأ حديث ورفعه.[2]

ونجد في معجم" الوسيط" أيضا لفظة أنشأ لا تخرج عن معنى الشروع والتأليف " أنشأ " يفعل كذا: شرع أو جعل يقال: أنشأ فلان يحكي الحديث و أنشأ السحاب يمطر و

[1]إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح :أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت (لبنلن)، ط4، 1990م، مادة (نشأ) ص 77.

2ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير و آخرون، دار المعارف، القاهرة(مصر)، د.ط، د.ت، مادة (نشأ) ، ص 4419.

الشيء أحدثه و أوجده يقال: أنشأ الله الخلق و في التنزيل العزيز:" وَهُوَ الَذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَة".[1]

فنجد هذه التعريفات اتفقت على أن الإنشاء هو: البدء والشروع والإقبال والتـــأليف و الإيجاد أو النقل وهو الإنجاز فلفظة أنشأ تكافئ أنجز.

ب) إصطلاحا

عرّفه علماء البلاغة "هو الكلام الذي ليس لنسبته الكلامية صدى في الخارج قبل النطق به"[2].

فهو إذن نوع من الكلام ينشئه صاحبه بداية، دون أن تكون له حقيقة خارجية يطابقها أو يخالفها، لذلك لا يحتمل الصدق ولا الكذب وفي موضوع آخر:

1- **المعنى المصدري:** و هو إلقاء الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه

2- **المعنى الإسمي:** وهو نفس الكلام الملقى الذي له الصفة المتقدمة.[3]

ثانيا: أقسام الأساليب الإنشائية

1) الأساليب الإنشائية الطلبية: هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب و أنواعه : الإستفهام والتمني والأمر والنهي والنداء.[4]

---

[1] الأنعام ، الآية 98 .

[2] أمين أبو ليل، علوم البلاغة، دار البركة للنشر و التوزيع، الأردن(عمان)،ط1، 2006م، ص 64.

[3] أحمد مصطفى المراغي،علوم البلاغة، دار الكتب العلمية بيروت(لبنان)، ط3، 1993م، ص 61.

[4] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية،دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان (الأردن)،ط1، 2007م، ص 63.

أ) التمني:

1- تعريفه :

لغة: جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس تـ (395هـ) "(مُنِيَّ) الميم و النون و الحرف المعتل أصل واحد صحيح يدل على تقدير شيء ونفاذ القضاء به، ومنه قوله: منى له الأماني أي قدر المقدر."[1]

-وقال ابن الأثير تـ (630هـ): "التمني تشهي حصول الأمر المرغوب فيه."[2]

- وقال الرّاغب الأصفهاني تـ(503هـ) :" التمني تقدير شيء في النفس وتصويره فيها، وذلك قد يكون عن تخمين و ظن ويكون عن رؤية وبناء على أصل، لكن لما كان أكثره عن التخمين صار الكذب له أملك فأكثر التمني تصور مالا حقيقة له".

- وقال أيضا:" كما كان الكذب تصور مالا حقيقة له وإيراده باللّفظ صار التمني كالمبدأ للكذب فصح أن يُعَبِر عن الكذب بالتمني."[3]

إصطلاحا: "هو طلب حصول الشيء على سبيل المحبة و الشيء المطلوب يكون في التمني دائما غير متوقع ويدخل فيه مالا سبيل إلى الحقيقة."[4]

- وعرفه العلوي بأنه: " عبارة عن توقع أمر محبوب في المستقبل و الكلمة الموضوعة له هي " ليت" وحدها، وقد يقع التمني " هل " و " لو " وليس من شروط التمني أن يكون ممكن بل يقع في الممكن و غير الممكن."[5]

---

[1] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة،تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1921م، ط3،مادة (نشب)، ص 270.

[2] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث و الأثر، تح: ظاهر أحمد الزاوي و محمود محمد الطناجي، دار الفكر، بيروت، ط2، 1979م،مادة ص 367.

[3] أبي القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز، د.ب، د.ط، د.ت، ج 1،ص 515 .

[4] محمد محمد أبو موسى، دلالات التركيب دراسة بلاغية، دار التضامن للنشر و الطباعة، القاهرة(مصر)، ط2، 1987م، ص 194.

[5] يحي ابن حمزة علي العلوي اليمني، الطراز لأسرار البلاغة و علوم حقائق الإعجاز، تح: محمد عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، د.ط، د.ت، ص 303.

- ويقول السكاكي عن التمني " أو ما ترى كيف تقول: ليت **زيدا جاءني** فتطلب كون غير الواقع فيها مضى واقعًا فيه مع حمل العقل بامتناعه، أو كيف تقول " ليت الشباب يعود يوما" فتطلب عودة الشباب مع جزمك بأنه لا يعود أو كيف تقول: ليت يأتيني، أو ليتك تحدثني، فتطلب إتيان زيدا وحديث صاحبك في حال لا تتوقعهما ولا لك طماعية في وقوعهما، إذ لو توقعت أو طمعت لاستعملت: لعلّ أو عسى.[1]

2- أدوات التمني: للتمني أربعة أدوات:

واحدة أصلية و هي: "ليت"

وثلاثة غير أصلية وهي:

"هل" نحو: "فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءٍ فَيَشْفَعُوا لَنَا"[2].

"لو" نحو: "فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ"[3] .

"لعلّ" نحو : قول الشاعر الملقب بمجنون ليلى:

أسربْ القطَا هلْ من معيرْ جناحهُ لَعلِّي إلى منْ قدْ هويتُ أطيرْ

ولِاستعمال هذه الأدوات في التمني ينصب المضارع الواقع في جوابها.[4]

3- خروج التمني إلى معان ثوان: أشهر هذه المعاني:

أ- الإستبعاد: كقول الشاعر:

يا **ليت** من يمنع المعروف يمنعه حتى يذوق رجال غبّ ما وضعوا

ب- الرجاء: [5]كقول تعالى:" لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا".[6]

---

[1]سراج الملة والدين أبي يعقوب يوسف ابن بكر محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، ط1، 1984م، ط2،1987م ،ص 303.

[2] الأعراف، الآية 53 .

[3] الشعراء، الآية 102 .

[4]حقني ناصف و آخرون، دروس البلاغة، مكتبة المدينة للطباعة و النشر، كراتشي (باكستان)، ط1، 2007، ص 55-56.

[5]يوسف أبو العدوس، المرجع نفسه، ص 82,

[6] الطلاق، الأية 1.

ب) الإستفهام

1.تعريفه:

. لغة: مصدر استفهمت أي طلبت الفهم، يقول ابن منظور " وأفهَمَهُ الأمْرَ وفَهَّمَه إيّاه: جعله يَفهَمُه و استفهَمَهُ: سأله أن يفْهَمَهُ، وقد استَفهمني الشيء فَأَفْهَمْتُه و فَهَّمْتُهُ تفهيما"[1]

وهو من الفهم و فهمت الشيء عقلته و استفهمته سأله أن يفهمه.[2]

. إصطلاحا:

وهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوم من قبل، أو هو طلب حصول صورة الشيء المستفهم عنه في ذهن المستفهم بإحدى أدوات الإستفهام.[3]

- المستفهم عنه ضربان: تصديق و تصور
- **فالتصديق:** هو طلب معرفة النسبة (الحكم) بين المسند و المسند إليه ثبوتا أو نفيا، أي طلب معرفة ثبوت أمر لأمر أو نفيه عنه مثل قوله تعالى: << آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ>> [4]. وقوله جل شأنه: << فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُونَنِ بِمَالٍ[5]>>

[1] عبد الرحمان توفيق العماني، أدوات الإستفهام دراسة إحصائية مقارنة، ماجيستير، أدب عربي ، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2008م، ص 4.

[2] إنعام فوّال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، ط2، 1996م، ص 122 .

[3] عبد العاطي غريب علام ،دراسات في البلاغة العربية، جامعة قار يونس بنغازي،ط2، 1997م، ص 43.

[4] طه، الآية 71.

[5] النمل، الآية 36.

- **والتصور:** "هو طلب معرفة شيء آخر عن النسبة أي غير الثبوت و الإنتقاء[1]، مثل قوله تعالى: << قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لاَ يَهْتَدُونَ[2]>>" .

- ينقسم الإستفهام إلى قسمين :" مباشر Direct أو غير مباشر Indirect، وينقسم الإستفهام المباشر إلى نوعين: استفهام صدى Echo questions و استفهام غير صدى non echo question ."

➢ الإستفهام المباشر الصدى هو ما كان الإستفهام في إعادة الملفوظ لم يتبينه سامعه أو لم يفهمه أو لم يصدقه، قصد الإستفسار أو التأكد:

-شخص أ: اشتريت قصرا باليونان، أقضّي فيه إجازتي في الصيف.

-شخص ب: اشتريت قصرا باليونان؟[3]

فالإستفهام الصادر عن الشخص –ب– كان صدى لكلام الشخص أ، وقصد صاحبه إلى بيان الإستغراب.

➢ أما الاستفهام المباشر غير الصدى "فاِستفهام أنشأه سامعه دون أن يستند إلى كلام سابق يعيده."

ويكون الإستفهام غير المباشر في شكل جملة خبرية مركبة يمثل المركب الإسنادي الفرعي فيها موطن الإستخبار.

- **بناء الإستفهام:** يبنى الإستفهام بنوعين من العناصر:

-وحدات معجمية لها الصدارة في التركيب.

- حروف: أ، هل.

- وأسماء: الظروف و الإسم الموصول المشترك.

---

[1] عبد العاطي غريب علام دراسات في البلاغة العربية، ص 43-44.

[2] النمل، الآية 41.

[3] ينظر الأزهر الزناد، دروس في البلاغة العربية، المركز الثقافي العربي للنشر و التوزيع، دار البيضاء بيروت (لبنان)،ط1، 1992، ص 108.

– عناصر تنغيمية: هي تنغيم الإستفهام.[1]

2. أدوات الإستفهام

للإستفهام أدوات: للإستفهام أدوات تؤدي بها، وهي إحدى عشرة أداة هي: (الهمزة) و (هل) و (أيّ) و(كيف) و (أنّى) و (متى) و (أيان)، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

1) ما يطلب به التصور تارة، و التصديق أخرى و هي (الهمزة).
2) ما يطلب به التصديق فقط، وهو (هل).
3) ما يطلب به التصور فحسب، وهو بقية الأدوات.

✓ **الهمزة:**

إذا جاءت الهمزة للتصديق لم يذكر معها معادل، فإذا قلت: (أنَجَحَ مُحَمَّدٌ؟) في الجملة الفعلية، أو (أَمحمَّدٌ نَجَحَ) في الجملة الإسمية، كنت متصور لمحمد و النّجاح و متصورًا لنسبة[2] بينهما، أي نسبة النجاح إلى محمد، ولكنك تسأل عن وقوع هذه النسبة أي: هل النجاح المنسوبُ إلى محمد متحقق خارجًا، أو غير متحقق؟

ويكون الجواب – حينئذ– (بنعم) أو (بلا) وإذا جاءت للتصور ذكر معها المعادل، فإذن كنت تطلب تصور المسند إليه قلت: (أَهَشَامٌ ناجحٌ أو عَلاءَ؟): وأنت تعلم أن أحدهما ناجح، ولكنّك لا تعرفه على التعيين فأنت تطلب تعينه، وإن كنت تطلب تصور المسند قلت: (أصديقك شاعر أم كاتبٌ؟) وأنت تعلم أنه متصف بإحدى الصفتين، ولكنّك لا تعرفها على التعيين، فأنت تطلب تعيينها.

ولأن الهمزة تأتي لطلب التصديق ولطلب التصور لم يقبح أن تقول: (أمحمد سافر؟) كما لم يقبحَ أن تقول:(أخالدًا سَأَلْتَ؟)، وذلك لأن التقديم إذا كان للتخصيص استدعى حصول التصديق بنفس الفعل ويكون المسئول عنه محمدا بخصوصه، وخالدًا

[1] الأزهر الزناد، دروس في البلاغة العربية، ص 108.

[2] حسن إسماعيل عبد الرزاق، البلاغة الصافية في المعاني و البيان و البديع، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط1، 2006م، ص 208.

بخصوصه؛ وهذا التصور، وإذا كان لتقوية الحكم كان المسئول عنه هو التصديق به؛ وكل من التصديق و التصور تصلح له الهمزة؛ وهذا بخلاف (هل) فإنّها تأتي لطلب التصديق فقط.

✓ هل: هي لطلب التصديق فقط – كما عرفت– وتدخل على الجملتين الفعلية و الإسمية فتقول: (هل سافر محمد؟) و (هل محمد سافر؟).[1]

ولأنها لطلب التصديق فقط امتنع أن يقال: (هل فؤاد نجح أم هشام؟) وقبح أن يقال: (هل فؤاد قابلت؟)، و (هل عَلَيكَ سَلَّمَ؟)، و (هل رَاضِيًا سعى إليك؟) و (هل أمامك جَلَسَ؟).

أما امتناع المثال الأول: فلأنّ وقوع المفرد بعد (أم) دليل على أنّها متصلة؛ يطلب بها تعيين أحد الشيئين مع العلم بثبوت الحكم؛ فالحكم فيها غير معلوم و إلا لم يستفهم عنه، فالجمع بينهما يؤدي إلى التناقض ! لأن هل تفيد أن السائل جاهل بالحكم، و (أم) المتصلة تفيد أن السائل عالم به.

ولو كانت (أم) منقطعة لوجب وقوع الجملة بعدها؛ كما في قول الشاعر:

ألاَ ليتَ شِعْرِي هَلْ تغيرت الرحا؟ رحا الحَرْبِ أَمْ أَضحَتْ بِفَلْج كَمَا هِيَا؟

و أما قبح الأمثلة الأربعة التالية: فلأن تقديم المعمول يقتضي – غالبا– حصول العلم بأصل الحكم، و (هَلْ) لطلب حصول حاصل و هو عبث.

وإذا لم يمتنع مثل هذه الأمثلة لجواز أن يكون المعمول المقدم معمولا لعامل محذوف مقدرا قبله ويكون معمول العامل المذكور محذوفا؛ على تقدير: هل قابلت فُؤَادًا؟ أو يكون التقديم للإهتمام لا للتخصيص.

✓ (هل) قسمان: بسيط و مركب.

[1] حسن اسماعيل عبد الرزاق، البلاغة الصافية، ص 208–210.

-**فالبسيطة:** هي التي تستفهم بها عن وجود الشيء، أو عدم وجوده؛ كقولك (هل علاء موجود؟) على معنى: هل هو متحقق في الخارج؟ أو (هل هو غير موجود؟) على معنى: هل هو غير متحقق في الخارج؟ بأن كان أمرا اعتباريا وهميا، ومثله قولهم:(هَلِ العَنْقَاءُ مَوْجُودَةُ؟) ، أو (هل هي غير موجودةٌ؟).

- **والمركبة:** "هي التي يستفهم بها عن وجود شيء لشيء أو عدم وجوده له؛ ومثله قوله: (هَلْ خَالِدٌ كَرِيمٌ أو غير كريم؟) . فالمطلب هنا هو وجود الكرم لخالد أو عدم وجوده".

- وأما بقية أدوات الإستفهام: "فإن المطلوب بها هو: التصوير فقط، بيد أنّها تختلف من جهة أن المطلوب بكل أداة هو تصور شيء غير المطلوب تصوره بأداة أخرى.

أ-(ما): ويطلب بها أمران:

الأول: شرح الإسم: أي بيان مدلوله الإجمالي الذي يعرف منه حقيقته؛ كأن يقال: (ما العسجد؟) فيجاب: (ذَهَب) وكأن يقال: (ما الإنسان؟) فيجاب (بَشَر)

الثاني: حقيقته المسمى و ما هيته؛ كأن يقال: (ما الإنسان؟) فيجاب: (حيوان ناطق) على أن السؤال بـ(هل) البسيطة يقع في الترتيب بين السؤال بـ(ما) التي تشرح الإسم؛ والتي لطلب الماهية. [1]

ب- **(مَنْ):** ويطلب بها تعيين ذي العقل؛ إما بإسمه الخاص به، وإما بوصفه المُعَيَّنْ به؛ فمثال الأول: قولك: (من أَوَّلُ الخلفاء الراشدين؟) فيجاب: أبو بكر.

والمثال الثاني: قولك: (من فَتَحَ البَابَ؟) فيجاب: (الرجل الأسمر الذي أعطيته المفتاح).

ت-(أَيُّ) : وهي للسؤال عما يميز أحد الشيئين أو الأشياء المشتركة في أمر من الأمور؛ وذلك كما في قوله تعالى: " أَيُّ الفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مقامًا؟"[2]

[1] حسن اسماعيل عبد الرزاق، البلاغة الصافية، ص 210-212.

[2] مريم، الآية 73.

وكما في قوله تعالى:" أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا"[1]

ومنه قولك: أَيُّ الطريقين؛ أو (أَيُّ الطرق تختار؟).

ث-**(كم)**: وهي للسؤال عن العدد المبهم؛ كأن تقول : (كم فَدَانًا ملكت؟) تريد : أعشرين أم ثلاثين؟ – مثلا- وتقول: (كم مالك؟) تريد: كم دينارا هو؟ وتقوا: كم ثَوْبُكَ؟ تريد : كم مترا؟ أو كم ذراعا؟ وتقول: (كم أنت ماكث؟) تريد: كم يوما، أو كم شهرًا؟ وتقول: (كم رأيتك؟ تريد: كم مرة؛ وتقول: (كَمْ سِرْتَ؟) تريد: كم فرسخًا، أو كم يومًا؟ قال الله تعالى : " قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ"[2]

وقال تعالى: " سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ"[3] ، يريد: كم آية آتيناهم؟ أعشرين أم ثلاثين؟ أم غير ذلك؟ وغرضه من السؤال التقريع.

ج- **(كيف)**: وهي للسؤال عن الحال؛ فتقول: (كيف محمد؟) أي على أي حال هو؟ فيقال: صحيح، أو سقيم، أو مغتبط، أو حزين؛ وتقول: كيف جاء إليك علاء؟ فيكون الجواب: راكبًا، أو ماشيًا، أو نحو ذلك؟

ح- **(أين)**: وهي للسؤال عن المكان، فتقول: (أَيْنَ كُنْتَ؟) وتكون الإجابة: (في المنزل) أو (في الحديقة) – مثلا-

خ- **(أنّى)**: وتستهل بمعنى (كيف)؛ كما في قول الله تعالى: "أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ؟ " [4].

وقوله تعالى: " أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا؟"[5] ؛ وتارة أخرى بمعنى:

---

1 النمل، الآية 38.

2 المؤمنون، الآية 112.

3 البقرة، الآية 211 .

4 آل عمران، الآية 48.

5 البقرة، الآية 259 .

(من أين)؛ كما في قوله تعالى:" أَنَّى لَكِ هَذَا؟"[1] ، بدليل قولها بعد ذلك " هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ".[2]

د- **(مَتَى و أَيَّانَ):** وهما للسؤال عن الزمان؛ فإذا قيل لك : مَتَى جِئْتَ؟ أو (أيَّانَ جِئْتَ؟) قلت: يوم الجمعة أو يوم الخميس أو (شهر كذا) أو (سنة كذا) وعن علي بن عيسى الربعي: أن (أَيَّانَ) تستهل في مواضع التفخيم[3]؛ كما في قول الله تعالى: يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ القِيَامَةِ"[4] .

وقوله تعالى: يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِينِ"[5]

3.خروج الإستفهام إلى معان ثوان و أساليب لا مقتضى الظاهرة:

- **الأمر:** كقوله تعالى:" فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونُ"[6] ,
- **النهي:** كقوله تعالى: " أَتَخَشَونَهُمْ فَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ" التوبة: 13، أي لا تخشونهم.
- **النفي:** كقول المتنبي:

ومن لم يعشق الدّنيا قديما؟ ولكن لا سبيل إلى الوصول

- **التسوية:** نحو:" سواء عليهم ،أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ"[7] .
- **الإنكار:** نحو: " أَغَيْرَ اللهِ تَدْعُونَ"[8] .
- **التشويق:** نحو : " هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ"[9]

---

[1] آل عمران، الآية 38 .

[2] حسن اسماعيل عبد الرزاق، البلاغة الصافية، ص 213-214.

[3] حسن اسماعيل عبد الرزاق،المرجع، نفسه،ص 214.

[4] القيامة، الآية 6.

[5] الذاريات، الآية 12.

[6] المائدة ، الآية 91.

[7] البقرة، الآية 6.

[8] الأنعام، الآية 40.

[9] الصف، الآية 10.

- **التعظيم:** نحو:" مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ"[1] .
- **التحقير:** نحو: أهذا الذي مدحته كثيرا؟[2]

ج) النداء

1. تعريفه

. لغة: ورد في معجم العين << ندى الصوت : بُعْدُ همَّتـــه و مذهبـــه و صِحَّة جرمه و (نداء) أي دعاه بأرفع الصوت، وفلان أندى صوتا من فلان، أي أبعده مذهبا و أرفع صوتا و(أناديك) أشاورك و أجالسك في النادي.[3]

ذكر الخليل في نصه هذا ستة معانٍ للنداء فالملاحظة أن هذه المعاني تشترك جميعها في كون المنادي يحقق ما يصبو إليه إلا إذا صاح بصوته قصد الإجتماع مع غيره.

. إصطلاحا: هو طلب إقبال المخاطب وإن شئت فقل دعوة المخاطب بحرف ناب منابه فعل أدعوا أو أنادي.

و المراد بالإقبال ما يشتمل الإقبال الحقيقي و المجازي، المقصود به الإجابة، كما في نحو: " يا الله" ولا يرد " يا يزيد لا تقبل" لأن " يا" لطلب الإقبال.[4]

وقال المخزومي: " النِدَا، تنبيه المنادي و حمله عن الإتفاق، و يعبر عن هذا المعنى أدوات استعملت لهذا الغرض."[5]

أي أن أسلوب النداء يفيد الطلب استدعاء بأداة أو حرف منه الحروف التي وضعت للنداء.

---

[1] البقرة، الآية 255.

[2] حفني ناصف و آخرون، دروس البلاغة، ص 52-54.

[3] الخليل أحمد الفراهيدي، كتاب العين ، تح: عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية، بيروت(لبنان) ، ط1، 2003م، ج4،ص109.

[4] فضل حسني عباس، البلاغة فنونها و أفنانها، دار الفرقان للنشر و التوزيع، ط 4، 1997م، ص 172.

[5] مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد و توجيه، دار الرائد العربي، بيروت (لبنان) ، ط2، 1986م، ص 301.

• ويعرفه عبد الهادي الفضلي: أنه طلب اللإقبال باستعمال أداة خاصة، وتتألف جملة النداء من أدواة النداء و الإسم المنادي نحو: " يا محمد"[1]، فالنداء هو أسلوب لغوي بلاغي في اللغة العربية، يهدف منه المتعلم إلى طلب إقبال المنادى أو جذب إنتباهه عن طريق مناداته باسمه أو بصفة من صفاته أو استعمال أدوات خاصة.

2. أدوات النداء: وتنقسم إلى قسمين:

. نداء القريب:

أ فاطم مهلا بعض هذا التدلل وإن كنت أزمعت صرمي فاجملي

. نداء البعيد: يا، آ ، آي، أيّها، أيا، هيّا، وا.

نحو: **يـــا** ربّ إن عظمت ذنوبي كثرة فلقد علمت بأنّ عفوك أعظم

و:

يـــا أيّها القلب هل تنهاك موعظة أو يحدثن لك طول الدهر نسيانا

ويمكن أن يتحقق النّداء دون استعمال الأداة:

ربّي اغفر لّي [2]!

3. خروج النداء إلى معان ثوان:

قد يخرج النّداء عن معناه الأصلي وهو طلب الإقبال إلى معان أخرى مجازية تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال من أهمّها:

• **الإغراء:** ومثاله قول المتنبي يخاطب سيف الدولة:

يـــا أعدل النّاس إلاّ في معاملتي فيك الخصام وأنت الخصم و الحكم

• **التحسر:** كقوله تعالى على لسان الكافر يوم القيامة: "**يـــا** ليتني كنت ترابا"[3]

[1] عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، دار الشروق، جدة (المملكة العربية السعودية)، ط7، 1980م، ص 200.

[2] ينظر الأزهر الزناد، دروس في البلاغة العربية، ، ص 133.

[3] النبأ، الآية 40.

- **التعجب:** كقوله طرفة:

يـــا لك من قيرة بمعمري لا ترهبي خوفا ولا تستنكري

- **الندبة** : كقول المتنبي يرثي جدته:

فوا أسفا أن لا أكب مقبلاً لرأسكِ و الصدر الّذي مُلئا حزما !

- **الزجر:** كقول الشاعر:

يـــا قلب ويحك ما سمعت لناصح لما ارتميت وما اتقيت ملاما

- الندبة و التضجر: كقل الشاعر:

أيا منزلَ سَلمى أين سلماك من أجلِ هذا بكيناها بكيناك

- **الإختصاص:** مثل قوله تعالى :" رَحْمَتُ اللهِ وَ بَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ"[1]
- **التحقير:** كقولك لمن أغضبك: يا ألْأم الناس.
- **التحييب:** كقولك لمن تحبه و تعطف عليه : يا حبيبي....[2]

د) الأمر:

1. تعريفه:

. **لغة:** تأتي "مادة "أمر" في لسان العرب دالة على معانٍ متعددة فالأمر: معروف نقيض النهي: يقال أمره، وأمره إيّاه على حذف الحرف يأمره أمرًا وإمارًا فأتُمِرَ أي قبل أمره تقول العرب، أمرتُك أن تفعل ولتفعل وبأن تفعل".

[1] هود، الآية 73.

[2] ينظر يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص 85-86.

قال الجوهري تـ(393هـ):" أمرته بكذا أمرًا و الجمع الأوامر. وقال الزبيدي: لغة الأمر ضد النهي من أمره يأمره أمرًا، والجمع أمور....وأمرالأمر يأمر: إذا اِشتدّ، والإسم الإمرو بالكسر و تقول الشر أمرٌ.... وأمره كنصره ، ورجلٌ إمّرٌ و إمرّه كإمّعٌ و إمّعةٌ بالكسر".[1]

. **اصطلاحا:**

يعرفه العلوي بقوله: الأمر: "وهو صيغة تستدعي الفعل أو قول ينبئ عن إستدعاء الفعل من جهة الغير على وجه الإستعلاء."[2]

- ويعني الإستعلاء أن يعد الأمر نفسه عاليا، سواء أكان عاليا على الحقيقة و نفس الأمر، أم ادَعاءً، ومثال الأمر بمعنى طلب حصول الفعل على جهة الاِستعلاء الحقيقي قول السَيدْ لعبده: احضُرْ حالاً، و مثاله على جهة الاِستعلاء الإدّعائي. فقول العبد لسيدّه: أحضُرْ حالاً على سبيل التعاظم.[3]

. **صيغ الأمر:**

وله أربعة صيغ:

أ. فعل الأمر: وكقوله سبحانه حكاية عن اليهود لموسى عليه السلام ((إِذْهَبْ أَنْتَ و رَبُّكَ فَقَاتِلاَ)) [4] ، وقوله سبحانه: " وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وآتُوا الزَّكَاةَ "[5]

ب-المضارع المقرون بلام الأمر: كقوله تعالى: << لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ[6]>>.

---

[1] دايم عبد الحميد الدين، الأمر و النهي وأثرهما في الأحكام الشرعية، الدكتوراه، العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، 2013، ص3.

[2] قيس اسماعيل الأوسي، أساليب الطلب عند النحويين و البلاغيين، بيت الحكمة للنشر و التوزيع، بغداد (العراق)، دط، 1977م، ص 83.

[3] عيسى علي العاكوب، علي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربية، دار الهناء، ط1، 1993م، ص 151 .

[4] المائدة، الآية 24 .

[5] النور، الآية 56.

[6] الطلاق، الآية 7.

وقوله سبحانه << فَلْيَعْبُدُوا رَبّ هَذا البَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وآمَنَهُمْ مِنْ خَوفٍ[1]>>

ت-اسم فعل الأمر: ومنه ((عَلَيْكُمْ)) وهو اسم فعل أمر بمعنى "الِزموا" وقد جاء في قوله سبحانه: << عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُمْ مَنْ ضلَّ إِذَّا إِهْتَدَيْتُمْ[2]>>

و "بَلْهَ" بمعنى ((دعْ))، وقد جاء في قول الشاعر:

تَذَرُ الجَمَاجِمْ ضَاحِيًا هَامَاتُهَا بَلْهَ الأَكُفِّ كَأَنّهَا لَمْ تُخْلَقِ

و " إِيْهِ" بمعنى " اِسْتَمِرّ" كما في قول محمد الفراتي:

إِيْهِ يا بُلبُلَ الفراتِ ترنّمْ فوقَ شِطَنِهِ وحيَّ الوُرودَا[3]

ث-المصدر النائب عن فعله: كقوله سبحانه " << و بِالْوَالِدَينِ إِحْسَانًا[4] >> ،أي أحسنوا إلى الوالدَيْنِ إحسانا ، و كقوله سبحانه: << و إِذَا لَقِيتُم الَّذِينَ كَفَرُوا فَضْرِبْ الرِّقَابَ[5]>> ، أي إضربوا الرقابَ ضربا، وقولك: الصبرًا في الضراء وشكرا في السراء.

. خروج الأمر إلى معان ثوان: أشهر هذه المعاني:

- **الإباحة:** تقول جالس عَمْرًا أو خالدا أو بشرا، كأنّك قلت جالس أحد هؤولاء ولم ترد إنسانا بعينه ففي هذا دليل على أن كلّهم أهل أن يجالس.
- **التخيير:** تقول كُلْ خبزا أو تمرا، أي لا تجمعهما، ويقول المبرد في ذلك فقولك: إيت زيدا أو عمرا أي قد جعلتك في ذلك مخيرا.
- **التسوية:** وتقول خذ بما عزّ أو هان، كأنه قال خذه بهذا أو بهذا.
- **الدعاء:** وأعلم أن الدعاء بمنزلته " الأمر" و " النهي" وذلك قولك:

اللّهم زيدا فاغفر ذنبه

---

[1] البقرة، الآية 282.

[2] المائدة، الآية 105.

[3] عيسى علي العاكوب، علي سعد الشتيوي، المرجع نفسه ، ص 152.

[4] الإسراء:الآية 23.

[5] محمد، الآية 4.

- **التهديد و الوعيد:** يقول في قوله تعالى: " فتمتعوا فسوف تعلمون"[1] ، وفي **قوله** تعالى:" اعملوا ما شئتم"[2]

لم يأمرهم بعمل الكفر، إنما هو توعد.

التأديب: كقوله: " واشهدوا ذوي عدل منكم"[3]

- التعجب: وقول :" يا هند أحسن بزيد" لأنّك لست تأمرهم أن يصنعوا شيئا و إنّما المعنى ما أحسنه.[4]

هـ) النهي:

1.تعريفه:

. لغة: أورده "ابن مالك ت 672 هـ "في الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة: نَهَيْتُه، و صَدَدْتُهُ، و صَرَفْتُهُ، و زَجَرْتُهُ، وكَفَفْتُهُ، و مَنَعْتُهُ، و فَطَمْتُهُ، و فَذَعْتُهُ، و كَبَحْتُهُ، و حَكَمْتُهُ، ومنه سُمّي الحاكم لأنه يمنع الظالم عن الظلم، و شَكَمْتُهُ، و رَدَعْتُهُ، و رَبَثْتُهُ، ودفَعْتُهُ، و رَدَدْتُهُ، ووَزَعْتُهُ، و نَهْنَهتُهُ، و نَزَعْتُهُ، و أَمَطْتُهُ.[5]

- ويضيف الفيومي تـ(834 هـ) في المصباح نهيته عن الشيء (أَنْهَاهُ) (نَهْيًا) (فانتهى) عنه

و (نهوته) (نَهْوًا) لغَةٌ و (نَهَى) الله تعالى أي حرّمَ و (النُحْيَةُ) العقل لِأَنَّهَا تَنْهَى عن القبيح و الجمع (نُهى) مثلُ مُدْيَةٍ و مُدًى.[6]

---

[1] الروم، الآية 24 .

[2] فصلت، الآية 40.

[3] الطلاق، الآية 2.

[4] قيس اسماعيل الأوسي، أساليب الطلب عند النحويين و البلاغيين، ص 206-208.

[5] جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الحياني، الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة، تح: محمد حسن عوّاد، دار الجيل، (بيروت)، دار عمّار (عمان)، ط1، 1991م، ص 148.

[6] أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تح: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، (القاهرة)، ط2، دت، ص 629.

. إصطلاحا:"القول الإنشائي الدّال على طلب الكف عن الفعل على جهة الإستعلاء و الإلزام، وللنهي صيغة واحدة وهي المضارع المقرون بـ "لا" الناهية الجازمة، و"لا" الناهية تخلص المضارع للإستقبال."[1]

ويقول الرازي :" النهي تكليف و التكليف إنما يرد بما يقدر عليه المكلف و العدم الأصلي يمنع أن يكون مقدرا للمكلف لأن القدرة لا بد لها من تأثير، والعدم نفي محض، فيمتنع إسناده إلى القدرة لأن الحاصل لا يمكن تحصيله ثانيا، وإذا تبين أن متعلق التكاليف ليس هو العدم، ثُبِتَ أنه أمر وجودي ينافي المنهي عنه وهو الضد."[2]

يرِد ابن الشجري:"النهي بأنه المنع من الفعل ، يقول مخصوص مع علق الرتبة وصيغته ولا تفعل ولا يفعل فلان فالنهي للمواجه و الغائب[3] ".

2. خروج النهي إلى معان ثوان:

- **الإرشاد:** [4] نحو قوله تعالى:" لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ"[5]
- **التوبيخ:** كقوله تعالى:" ولاَ تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ"[6]

فالنهي هنا توبيخ لليهود المخاطبين بهذا الخطاب لكونهم أصل الكتاب.

- التيئيس: إذا كان النهي يقصد به قطع الأمل أو عدم الجدوى.

---

[1] عاطف فضل محمد خليل، تركيب الجمل الإنشائية في غريب الحديث، عالم الكتب الحديث، الأردن(عمان)،ط1، 2004م، ص 187.

[2] ينظر فخر الدين الرازي، المحصول في علم الأصول ، تح: طه جابر فياض العلواني، جامعة الإمام محمد بن مسعود، الرياض، 1400، ص 507.

[3] هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي، أمالي ابن الشّجريّ، مطبعة المدني، القاهرة (مصر)، ط1، 1992م، ص 243.

[4] بن سالم نسيمة بوحي خديجة، الأغراض البلاغية للإنشاء في تفسير الزمخشري"الكشاف" [سورة النمل] أنموذجا، ماجستير، قسم اللغة و الأدب العربي، كلية الآداب و اللغات، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية (الجزائر)، ص 46-47.

[5] المائدة، الآية 101.

[6] الذاريات، الآية 59.

- التقرير: نحو قوله تعالى:" لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ الله ذَلِكَ الفَوزُ العَظِيمْ"[1]

وجاء في تفسير<< ابن الكثير>> " لا تبديل " أي هذا الوعد لا يبدّل ولا يحلّف ولا يغير بل هو مقرر مثبت كائن لا محالة.[2]

2) <u>الأساليب الإنشائية غير الطلبية:</u>

"وهو ما لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، وتكون بصيغة المدح و الذم و صيغة العقود و القسم و التعجب و الرجاء،[3] وكذا ربّ، لعلّ، وكم الخبرية ((ولا دخل لهذا القسم في علم المعاني))."

- أما المدح و الذم فيكونان بنعم و بئس و ما جرى مجراهما نحو: حبّذا و الأفعال المحوّلة إلى فَعُلَ نحو: طاب عليّ نفسا و خبث بكرّ أصلا.
- وأما العقود فتكون بالماضي كثيرا نحو: بعت و اشتريت ووهبت و اعتقته وبغيره قليلا، نحو: أنا بائع.
- وأما القسم فيكون بالواو و الباء و التاء و بغيرها نحو: لعمرك ما فعلت كذا.
- أما التعجب فيكون بصيغتين: ما أفعله– و أفعل به و بغيرهما نحو: درّه عالما.
- وأما الرجاء فيكون بعسى وحرى و اخلولق

حيث لم تحظ بمثل ماحظي به القسم الأول من الإهتمام، ولهذا تقلّ المباحث البلاغية فيه وذلك لأن أكثر أنواعه في الأصل أخبار نقلت إلى معنى الإنشاء.[4]

أ) صيغ المدح و الذم:

. تعريفها: أسلوب من الأساليب العربية وضعه النحاة في باب مستقلّ وعدّه البلاغيون من الإنشاء غير الطلبي، وقد ذكر النحاة لهذا الأسلوب ألفاظا منها: ماهو لإنشاء المدح

[1] يونس، الآية 64.

[2] بن سالم نسيمة بوحي خديجة، المرجع نفسه، ص 46–47.

[3] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، مؤسسة الهنداوي سي آي سي، دب، دط، دت، ص 79.

[4] توفيق الفيل، بلاغة التركيب، ص 196.

نحو: **نعم وحبذا.**[1] كقوله تعالى: " إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنَعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَ تُؤْتُوا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِئَاتِكُمْ وَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ "[2]

وقوله:" وَلَدَارِ الآَخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ المُتَّقِينْ"[3]

ومنها ماهو لإنشاء الذم نحو: **بئس ولاحبذا** ، واستعملوا "ساء" استعمال بئس، قال المبرد بعد حديثه عن نعم وبئس: ساء بمعنى بئس ...

وجرت عليها أحكامها[4] وقال : ومن ذلك قوله تعالى عزّ و جلّ: "سَاءَ مَثَلاً القَوْمُ"[5].

ب) صيغ العقود:

وهي التي تجري بين الناس، في البيع و الشراء، و الرّهن و الوصيّة.....الخ

وتجري في الأفعال الماضية، بعت واشتريت ووهبت ومنحت واعتقت أو بغيرها.

نحو: وهبت لك هذه الأرض، اعتقت ذلك العبد، عبدي حرّ أنا الموقع أدناه، حقي واصل من فلان.....إلخ. [6]

- فنجد أنها جمل خبرية بفعل ماضٍ، لكن هل المُراد بها الخبرُ؟ المراد بها الإنشاء، أي إنشاء البيع و عقده، وهو في الواقع إخبار عما في نفس العاقد.

ولهذا لو قال قائل مثلا: ((طلّقت زوجتي))، وأراد الخبرَ عن طلاقٍ ماضٍ وهو لم يُطلِّق، فلا تُطلّق، لأن هذا خبرٌ كاذبٌ، لكن لو قال: ((طلَّقتُ زوجتِي))، يريدُ إنشاء الطلاقِ الآن، فإنها تَطلُق.

كذلك لو قال: ((وقَّفت بيتي)) يريدُ أن يخبر عن توقيف سابق، ولم يثبت فليس بوقف، لكن لو قال " وقَّفته" يريد الآن، يعني أنشأتُ وقعِتيه، لصار وقفًا.

---

[1] عاطف فضل ، تركيب الجمل الإنشائية، ص 515.

[2] البقرة،الآية 971.

[3] النحل، الأية 30.

[4] عاطف فضل، المرجع نفسه، ص 515.

[5] الأعراف، الآية 177 .

[6] علي جميل سلوم، حسن محمد نور الدين، الدليل إلى البلاغة و عروض الخليل، دار العلوم العربية، بيروت (لبنان)،ط1، 1990م، ص 54.

فصُور صيغ العقود في الحقيقة صور الماضي، لكن معناها الإنشاء وهي ليست جُملة خَبريةٌ قطعًا، وليست جملة طلبية، فهي إنشاء غير طلبي، لأنها عقود.

ومثل ذلك أيضـــا إنسان يقـول :" رَهَنْتُكَ بَيْتي"، وهو يريـــد الخبر عن رَهْنٍ مـاضٍ، ولكنه لم يثبت، فماذا يكون؟ يكون جملة خبرية كاذبة ولا يكون شيئا، لكن لو قال: " رَهَنْتُكَ بَيَتِي" ، يريد إنشاء الرهن يكون رهنا، ويقع به الرهنُ.

وقوله: كـ(بِعْتُ)، و (اشْتَرَيْتُ)، ويكون بغير ذلك، أي بغير صيغ العقود.

وهذه الأشياء مثلما ذكرنا، الفسوخ مثلا : فهذه مثل " طلّقت زوجتي"، خلعت زوجتي فهي ليست بعقد، فهي فسخٌ وكذلك القذف، يقول الرجل مثلا للشخص : " يا زانٍ "، " يا لوطيٌ" و العياذ بالله، وما أشبه ذلك، فهذا إنشاء، وليس خبرًا، وليس إنشاءً طَلبيًا.[1]

ج) أسلوب القسم:

هو الحَلْفُ (الحِلْفُ) أو اليمين.

- مكوناته: أسلوب القسم يتكون من:
- حروف القسم: وهي " الواو– الباء– التاء"
- مقسوم به: وهو كل عظيم يقسم به كلفظ الجلالة (الله)
- المقسوم عليه: وهو جواب القسم

مثل: والله إن الإسلام حق

- حرف القسم: الواو
- مقسوم به : وهو كل عظيم يقسم به كلفظ الجلالة (الله)
- مقسوم عليه: وهو جواب القسم وهو: (إن الإسلام حق).[2]

[1] محمد بن صالح العثيمين، شرح البلاغة، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخبرية، المملكة العربية السعودية، ط1، 1434هـ، ص 141–142.

[2] أيمن أيمن عبد الغاني، الكافي في البلاغة، دار الوقفية لتراث، القاهرة (مصر)، دط، 2011م، ص 274.

أما **إصطلاحا:**" فهو جملة فعلية أو اسمية تؤكد بها جملة موجبة أو منفية و الكلام الذي يتضمن قسما يكون مركبا من جملتين، هما جملة القسم، من جملة المقسم عليه، وغالبا ما يمثلون الجملة الثانية (المقسم عليه) جملة خبرية، ولكنّها قد ترد جملة إنشائية في قول الشاعر:

بِعَيْنِكِ يَا سَلْمَى ارْحَمِي ذَا صَبَابَةٍ أَبِي غَيْرَ مَا يُرْضِيكَ فِي السِرِّ و الجَّهْرِ"

- والقسم نوعان ظاهر و مقدّر:

فأما الظاهر: "فهو الذي يكون فيه القسم صريحا ويستدل عليه بحرف الجر كما في مثل قوله تعالى: " والسَّمَاءِ ذَاتِ الحُبْكِ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ"[1]

أو بالفعل كما في قول جميل بثينة:

وأُقسم لا أنساك ما ذَرّ شارق وما هبّ آل في ملمعةٍ فقر"

- و القسم الظاهر نوعان:

الأول: وهو ما كان فيه جواب القسم جملة خبرية و ذلك كقولهم: " بالله لأساعدن الضعيف" و هذا النوع هو الأكثر شيوعا.

و الثاني: وهو ما كان فيه جواب القسم جملة إنشائية، وهو قليل وذلك من قول الشاعر:

بِرَبّكَ هَلْ ضَمَمْتَ إِلَيكَ لَيْلَى قُتَيْلَ الصَّبْحِ أَوْ قّبّلْتَ فَاهَا

وحرف القسم المستعمل مع هذا النوع هو الباء دون غيرها.[2]

[1] الذاريات، الآية 7-8.

[2] إبراهيم عبود السامرائي، الأساليب الإنشائية في العربية، دار المناهج للنشر و التوزيع، عمان (الأردن)، ط1، 2008م، ص 135- 136.

د) **التعجّب:**

. تعريفه:"إنفعال يعرض للنفس عند الشعور بأمر يخفى سببه، ولهذا قيل إذا ظهر السبب بطل العجب، أو هو استعظام فعل ظاهر المزية، فالتعجب إذا شعور داخلي تنفعل به النفس حين تستعظم أمرا ولا مثيل له، أو نادر الوقوع ويكون سببه خفيا غير معروف."

. أساليب التعجب:

يجري التعجب في العربية على أساليب كثيرة ولكنّها محصورة في نوعين الأول: سماعي و الثاني: قياسي.

أما الأول: فلا ضابط له ولا يمكن القياس عليه أو أنّه قد يكون من الأساليب التي كانت في أصل الوضع لمعانٍ أخرى غير التعجب ثم خرجت عن معانيها إلى معنى التعجب ومن هذه الأساليب:

أ. **التعجب بالإستفهام:** فالإستفهام كثيرا ما يخرج عن معناه إلى معنى التعجّب ومن ذلك قوله تعالى:" كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ"[1]

وقوله: "عَمَّ يَتَسَاءَلُونْ"[2]

ب.**التعجب بالنداء :** ومن ذلك قول امرئ القيس متعجبا من طول الليل:

فيـــا لك من ليل كأنّ نجومه بكلّ مغار القتل شدّت بِيَذْبُلِ

ت.**التعجب بصيغة** " فَعُلَ" ويكون ذلك بنقل الفعل الثلاثي من أي باب كان إلى باب فَعُلَ المضموم العين، فيصير دال على التعجب.[3]

كالتعجب من عدل عمر تقول:عَدُلَ عمر

---

[1] البقرة، الآية 29.

[2] النبأ، الآية 1.

[3] إبراهيم عبود السامرائي، الأساليب الإنشائية في العربية، دار المناهج للنشر و التوزيع، عمان(الأردن)، ط1، 2008م، ص 125-126.

ث.**التعجب بأساليب أخرى كثيرة** : نحو قولك لمن سألك عن اسمك وهو يعرفك: يا سبحان الله أو التعجب من فروسية خالد بقولك: درّه فارسا ومنه قول حسّان بن ثابت:

الله درّ عصابة نادمتهم يوم يجلّق في الزّمان الأول.

ومنها التعجّب بكلمة"عَجَبَ" مصدرا ومشتقاته مثل: عَجِبَ و عَجيب وذلك نحو قولك: عجبت من شاهد الزّور.

وأما الثاني: وهو الأسلوب القياسي فله صيغتان هما: [1]

ما أفعل الشيء نحو: ما أجمل الدين و الدنيا إذا اجتمعا

وأفعل الشيء نحو: أكرم بها خلّه لو أنّها صدقت.....[2]

ج.**الرجاء** :

أسلوب من أساليب الإنشائي غير الطلبي، يتوصل إليه بعدد من الأفعال التي تدخل على الجملة الإسمية، لتفيد الترجي وقوع الفعل[3]، وأفعال الرجاء هي: عسى وحرى و اخلولق تقول: عسى الله أن يأتي بالفتح، وحرى الغافل أن يصحو،واخلولقت السماء أن تمطر.

كذلك يكون الرجاء بالحرف "لعلّ" كقول ذي الرمة:

لعلّ انحدار الدمع يعقب الراحة من الوجد أو يشفي سجيّ البلابل

و إذا كانت لعلّ بمعنى " كي" أي كي تتقوا وكي تتذكروا، وكذالك كانت بمعنى "ظنّ" كقول امرئ القيس:

وبدلت فرحا داميا بعد صحة لعلّ منايانا تحولّن أبؤس

فإنّها لا تفيد الرجاء ولا تعد من صيغ الأسلوب الإنشائي غير الطلبي. [4]

---

[1]إبراهيم عبود السامرائي، الأساليب الإنشائية في العربية، ص 126.

[2]محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة ، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط1،2003م، ص 310

[3]إبراهيم عبود السامرائي، المرجع نفسه، ص 154.

[4]بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوابها الجديد، دار العلم للملايين، بيروت (لبنان)، ط1، 1979م، ط6،1999م، ج1، ص 74-75.

وهكذا نرى أن الأسلوب الإنشائي غير طلبي لم يحظ باهتمام من قبل علماء البلاغة على عكس الطلبي الذي نال هذا الأخير قسطا كبيرا من الدراسة نظرا لكثرة الملاحظات فيه وتعدد أساليبه التي تأتي على غير معانيه الأصلية فيتولد منها معان بلاغية عدّة حسب السياق، في حين أن الأسلوب غير الطلبي كان بالأصل عبارة عن أخبار ثم نقلت بعد ذلك إلى الإشارة.

الفصل الثاني: دلالة الأساليب الإنشائية و أقسامها

أولا: دلالة الأساليب الإنشائية الطلبية

1. دلالة التمني
2. دلالة الإستفهام
3. دلالة النداء
4. دلالة الأمر
5. دلالة النهي

ثانيا: دلالة الأساليب الإنشائية غير الطلبية

1. دلالة التعجب
2. دلالة القسم
3. دلالة صيغ العقود
4. دلالة الرجاء
5. دلالة المدح و الذم

إن البلاغة إصابة القول والهدف، وهو ما يعبر عنه أهل المعاني بقولهم: البلاغة مراعاة مقتضى الحال، ويعبر عنها في الحكم بقولهم: لكل مقامٍ مقالٍ، ولكل حادثٍ حديثٌ، غير أن المقامات منها ما هو ظاهر يُدركه كل أحد، ومنها ما هو باطن لا يهتدي إليه إلا أولوا الألباب،[1] فنجد علم المعاني الذي يعد قسما من أقسامها و الذي يرشدنا إلى توظيف الألفاظ العربية توظيفا بما يناسب كل مقام، وهو ما يمكن حصره في ثمانية أبواب كل منها تحمل دلالة معينة، ونخص بالذكر هنا الإنشاء بنوعيه، وهذا ما سنفصل فيه أكثر في الجانب الدلالي فيما يأتي:

أولا: دلالة الأساليب الإنشائية الطلبية:

1. دلالة التمني:

عرفنا سابقا أن التمني هو طلب الشيء المحبوب الذي لا يرجى حصوله:

- إما لكونه مستحيلا
- وإما لكونه ممكنا ولكنّه بعيد الحُصول وغير مطموعٍ في نيله.[2]

نحو قول الشاعر في بيت من قصيدة" **حسناء مدينتي**":

يَا لَيْتَهَا قَدْ تَرَكَتْ أَوْهَامَهَا[3]

الشاعر يتمنى من حسناء مدينته أنّها لو كانت قد تركت أوهامها جانبا وصارحته بالحقيقة، وبيّنت له موقفها من أول لقاء وكشفت عما تخفيه داخلها، ليرى بذلك الأمور في موضعها السليم وبشكل أوضح ويبتعد عن التخيلات الكاذبة التي تؤدي للهاوية، وعدم التزييف في العلاقة لأن ذلك لن يدوم طويلا.

---

[1] عبد العزيز بن علي الحربي، البلاغة الميسرة، دار ابن الحزم، بيروت (لبنان)، ط2، 2011م، ص 8-9.

2 عيسى العاكوب، علي سعد الشتيوي، المرجع نفسه، ص 280.

3 محمد جربوعة، ثم سكت، البدر الساطع للطباعة و النشر، دب، ط1، 2014م، ص 127.

➢ **دلالة خروج التمني عن معناه الأصلي إلى معانٍ ثوانٍ:**

قد يخرج التمني عن معناه الأصلي إلى معانٍ أخرى مجازية تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال وهي:

- **الرجاء:** وفيه يكون التمني مترقب الوقوع، مطموعا في حصوله إذا كان الأمر المحبوب ما يرجى حصوله كان طلبه ترجيا، ويعبر فيه بلعلّ أو عسى.[1]

نحو قول الشاعر في بيت من قصيدة " **خليجية**" :

فَلَعَلَّ سَيِدتِي تُلَمْلِمُ مَا مَضَى

مِنْ عُمْرِهَا ..... كَيْ تَبْدَأَ السَطْرَ الجَدِيد.[2]

استعمل الشاعر هنا التمني بغرض الرجاء، حيث نجده يترجى محبوبته– الخليجية– بأن تراجع نفسها قليلا وتغير نمط تفكيرها وذلك بالتخلي عن الأفكار السلبية، وطوي صفحات الماضي، والنظر إلى الأمور بشكل مختلف تماما على ما كانت عليه في السابق، وبدء صفحة جديدة بالإنفتاح على الحياة.

❖ **أما الدلالة غير الموجودة في الديوان فهي:**

- **الإستبعاد:** وفيه يكون التمني ممكن الوقوع ولكن غير مطموع في حصوله.[3]

2. دلالة الاستفهام:

عرفنا فيما سبق أن الاستفهام "هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل، وهو الاستخبار الذي قالوا فيه إنه طلب خبر ما ليس عندك ، أي طلب الفهم".[4]

---

1 يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص81–82.

[2] محمد جربوعة، ثم سكت،ص 153.

[3] يوسف أبو العدوس، المرجع نفسه، ص 82.

[4] أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، دار القلم، الكويت، ط1، 1989م، ص 118.

نحو قول الشاعر في البيتين من قصيدة" **آخر**" :

مـــاذَا سَيَفْعَل حِينَ يَفْقِدُ بَعْضَهُ

مِنْ وَقعِ صَدْمَتِهَا وَيَفْقِدُ كُلَّـــهُ

وَلِـمَنْ يُبَخِّرُ بَعْدَهَا بَذْلَاتِـــــهِ

وَلِـمَنْ سَيَنْثُرُ فِي الرَسَائِلَ فُلَّهُ؟[1]

لقد استعمل الشاعر هنا استفهامًا حقيقيًا، قصد استخباره عن الحالة التي سيؤول إليها المبتلى بالحب بعد الفراق من صدمة نفسية تفقده ذاته تدريجيا لتجعل منه ذلك الآخر. ويكون ذلك لعدم استيعابه وتصديقه ما حدث معه وعدم تقبله فقدان محبوبته الذي كان يفعل ما بوسعه لإرضاءها، فيجد نفسه في دوامة من المشاعر المختلطة لتصل به بعد ذلك إلى حالة من الإكتئاب.

ونجد أيضا قول الشاعر في قصيدة "**نبض مفاجئ بعد سنّ اليأس**":

فَأَجِبْ رَئِمًا ضَعِيفًا خَائِفًا:

كَيْفَ يَنْجُو مِنْكَ وَهُوَ الأَعْزَلُ؟[2]

يستفهم الشاعر هنا عن كيفية النجاة من الإصابة بالحب، حيث يرى أن الأحاسيس و العواطف عندما تتحرك لا تستطيع أي قوة التحكم فيها؛ وذلك أن مشاعر المحبة عندما تطرق باب القلب لا تستأذن، لتُغيره في لحظة فتجعله ضعيفا يستمد مصدر قوته في من يحب، فيميز بذلك خائفا من فقدان هذا المصدر فيسعى العاشق إلى الحفاظ على محبوبه و إحتوائه.

[1] محمد جربوعة، ثم سكت، ص 6.

[2] محمد جربوعة، المصدر نفسه، ص 112.

- **دلالة خروج الاستفهام عن غرضه الأصلي:**

يخرج الاستفهام عن غرضه الأصلي إلى أغراض أخرى نعرفها من خلال سياق الكلام ومنها:

- **التشويق:** وذلك حين يراد تشويق المخاطب إلى أمر ما[1].

نحو قول الشاعر في أبيات من قصيدة:" **إلى محبطة تسيء الظنّ بدوله الورد**"

وَأَنَّ الزَنَازِينَ لَوْ زُينَتْ بِالزُهُورِ

كَمَا يَنْبَغِي

لَرَأَيتَ الأَجَانِبَ فِي عُطْلَةِ الصَيفِ

لَا يَقْصُدُونَ الفَنَادِقَ

بَلْ يَقْصُدُونَ السُجُونَ؟[2]

استخدم الشاعر الاستفهام هنا لغرض تشويق محبوبته إلى دور الزهور وإقناعها أنّها كفيلة بتغيير مزاج المتحابين، حيث تشكل عالما قائما بذاته، وأدّت به المبالغة في الوصف إلى أن السجون لو تزين بالورود لقصدها السياح وذلك لعدّها مرآة عاكسة لكلّ ما يضج به العالم ويدهشنا، كما تمثل الطبيعة الصامتة النابضة بكل ألوان الحياة التي تعكس التفاؤل و الفرح و السعادة.

وأيضا نحو قول الشاعر في قصيدة" **إلى محبطةٍ تسيء الظنّ بدولة الورد**":

فَهَلْ تَعْلَمِينَ

بِأَنَّ ثَلَاثَ زَبَانِقَ فِي المَزْهَرِيةِ

[1] عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الإستفهام في القرآن الكريم، مكتبة الغزالي، ط1، 2000م، ص 17.

[2] محمد جربوعة، ثم سكت، ص 21.

تُسْعِدُ فِي اليَومِ أَلَفَ حَزِينْ؟[1]

وظف الشاعر الاستفهام هنا بغرض تشويق من يحب إلى ما تحمله الزنابق في المزهرية من قدرة على تغيير مزاج الإنسان؛ وذلك لما لها من مفعول في تخفيف الحزن و التنفيس عن حالات الاكتئاب و امتصاص الغضب، وأدّى به المبالغة في التعبير إلى أن ثلاث أزهار في المزهرية قادرة على إسعاد ألف حزين، وهذا ما يدل على التأثير الإيجابي الذي تبعثه الزهور في قلوب الناس.

- **الفخر:** حيث يكون المستفهم عنه أمرا عظيما يفخر به المتكلم.[2]

نحو قول الشاعر في البيتين من قصيدة"**لأجل الذين واللواتي في مزهرية الياسمين**":

مَنْ بَعْدِ شِعْرِي الكَارِثِي عَزِيزَتِي

سَيُلَوِّنُ المَنْقُوشَ فَوقَ المِخْمَلِ؟

مَنْ بَعْدِ أَبْيَاتِي الرَهِيبَةِ يَا تُرَى

سَيَلُفُّ خَصْرَ البَانِ كَيْ تَتَدَلَلِي؟[3]

وظف الشاعر الاستفهام لغرض الافتخار بشعره، حيث يرى أن للشعر مكانة مرموقة إذ يعتبر خلاصة التجارب الإنسانية ووعاء لمعارف وثقافات ووسيلة لترسيخ وتخليد القيم المعنوية، وتميز أبياته بالإيقاع الموسيقي الرائع الذي يستخدمه المتحابون في التنمية وتقوية علاقاتهم وذلك لما تحتويه من عاطفة جياشة تبعث فيهم نظرة غريبة وجميلة للحياة وتخرج منهم المكنونات بطريقة عجيبة.

[1] محمد جربوعة، ثم سكت، ص 18.

[2] عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الإستفهام في القرآن الكريم، ص17.

[3] محمد جربوعة، ثم سكت، ص 64.

- **التقرير:** حيث يطلب من المخاطب الإقرار بما بعد أداة الاستفهام أو يريد المتكلم إثباته.[1]

نحو قول الشاعر في بيت من قصيدة" **القلب العربي**":

أَلَيْسَ القَلْبُ مِنْ لَحْمِ؟

أَجِيبِي يَــا ابْنَةَ العَمِّ[2]

قدم الشاعر خلال هذا الاستفهام تقريرًا بأنَّ القلب من لحم وأنه يستحيل عليه الصمود في ظلم محبوبه، إذ يعدّ ظلم الحبيب أشد وقعا وأذى من ظلم باقي البشر، وأنه مهما تمالك نفسه ستصدمه الأكوام الهائلة من الخيبات، إذ ينغرس كالخنجر ليقتل كل ما هو جميل فيه ويبكيه قهرا وحزنا، ويكسوه بعد ذلك غشاء القسوة.

وأيضا نحو قول الشاعر في بيت من قصيدة "**أسئلة.... أسئلة.... أسئلة**":

أليس يَدْرِي بِأَنَّ الغَيدَ يَشْرَخُهَــــا

حُلْوُ الكَلاَمِ..... وَتَهْوَى الشِّعْرَ و الكُتُبَا؟[3]

قدم الشاعر هنا تقريرا حول أن الفتاة في مقتبل العمر تحبُّ الشعر والكتب لتكوين ذاتها، قبل أن تصاب بلعنة الحبِّ التي تفقدها كل جميل في شخصيتها، فتغير مسار تفكيرها و يحطِّمها.

- **النفي:** حين يراد نفي ما بعد الأداة (المستفهم عنه) وتكون الأداة بمعنى (لا).[4]

نحو قول الشاعر في بيت من قصيدة " **آخر**":

---

[1] عبد الكريم محمد يوسف، أسلوب الاستفهام في القران الكريم ، ص 17.

[2] محمد جربوعة، المصدر نفسه، ص 155.

[3] محمد جربوعة، ثم سكت، ص 101.

[4] عبد الكريم محمود يوسف، المرجع نفسه، ص 18.

لاَ تُشْبِهُ الخَيلُ النِسَاءَ ..**فما** الَذِي

أَدْرَى بِذَاكَ الفَرْقِ شَخْصًا مِثْلَــهُ؟[1]

استعمل الشاعر الاستفهام لغرض نفي وجود شخص يعرف الفرق بين الخيل والنساء غير الذي تعرض إلى الخيانة و الغدر من المرأة، فيرى أنَّ الخيل تختلف عن النساء لكونها أكثر نبلا منها في بعض الأحيان، وذلك لأنها لا تعرف خيانة صاحبها وودودة، فبمجرد أن تطعمها وتحبَّها تصبح كظلِّك على عكس المرأة التي تغدر بك في أول فرصة تتاح لها.

- **التعجب:** حيث يكون المستفهم عنه مثيرا للعجب والدهشة عند المتكلم.[2]

نحو قول الشاعر في أبيات من قصيدة " **إلى محبطة تسيء الظنَّ بدولة الورد**"

لماذا سَأَكْتُبُ نَصِّي إِذَنْ

إِنْ تَكُونِي

تَظُنِينَ بِاليَاسَمِينَ الظُنُونَ؟[3]

تعجب الشاعر هنا من محبوبته التي تستهين برموز الحب، حيث يرى أنه رغم شعره الذي كان يعبر به لها، ورغم عدم إيمانها بالدور الذي تحمله زهور الياسمين كتعبيرا عن الحب، التي استطاعت هاته الأخيرة جذب الكثير من الأنظار وذلك بِاعتبارها أرقى و أحلى الورود التي ينطلق عنفوانها فتتركك معطرا بعبيرها، لكنها لم تؤثر فيها، حيث تعتبرها بلا فائدة ومجرد وسيلة يستخدمها الرجل للوصول إلى قلب المرأة ليجعل منها نزوة عابرة ثم يمر عليها مرور الكرام.

[1] محمد جربوعة، المصدر نفسه، ص 5.

[2] عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الإستفهام في القرآن الكريم، ص 18.

[3] محمد جربوعة، المصدر نفسه، ص 15.

- **التحقير:** حين يكون المستفهم عنه وضيعا لدى المتكلم.[1]

نحو قول الشاعر في بيت من قصيدة" **امرأة فيها شيء من حتى**":

أَتَدْرِينَ أَنَّكَ دُونَ جُنُونِي

فُقَاعَةُ لَا شَيءَ؟....قُلْتُ وَ أَعْنِي[2]

احتقر الشاعر هنا محبوبته وذلك ليكسر غرورها وتكبرها، ويثبت لها أنّها مهما تعالت عليه لن تصل إلى درجة كبريائه، كما يقلل من شأنها ليخبرها أنّها من دونه لا شيء وأنّه هو من جعل منها شخصا ذو قيمة عالية، لتعيد النظر بذلك في شخصيتها وتحاول التخلص من هذا الغرور الذي تملّكها.

وقوله أيضا في بيت من قصيدة " **أنا لا أفكّر في عهدة حبّ أخرى**":

مَنْ أَنْتِ كَيْ تُمْلِي عَلَيَّ وَ تَأْمُرِي

أَوْ تَعْبَثِي بِقَصَائِدِي فِي دَفْتَرِي؟[3]

يحتقر الشاعر من تطرق باب قلبه بعد أن أغلقه وتوعد بأن لا يفتحه مرّة أخرى، ويراه أغلى من أن تلعب به أنثى لتُوهمه بالعشق ثم ترحل، وأنّ من سقط من قلبه لن يلتقطه مرة ثانية، وأن من ذهب بإرادته لن يرجع إلا بإرادته هو، ليبين لمحبوبته أنه صحا من غفلته وأنّه أرجعها غريبة كما كانت سابقا لكي لا تفكر بالعبث به.

- **التحسر و التوجع:** حين يريد المتكلم التحسر على المستفهم عنه[4].

نحو قول الشاعر في بيتين من قصيدة" **القلب العربي**" :

---

[1] عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الإستفهام في القرآن الكريم، ص 18.

[2] محمد جربوعة،ثم سكت، ص 48.

[3] محمد جربوعة، المصدر نفسه، ص 55.

[4] عبد الكريم محمود يوسف، المرجع نفسه، ص 18.

فَكَيفَ القَلْبُ قُولِي لِي

يَعِيشُ العُمْرَ فِي وَهْـمِ

بِــلَا وَرْدٍ وَلَا فَــــرَحٍ

وَلَا شَيءٍ مِنَ الحُـــــلْمِ؟[1]

يتحسر الشاعر هنا على قلب العاشق الذي أصيب بالخذلان، حيث يعتبر أنّ كسرة القلب أقسى أنواع الوجع النفسي الذي يعكر عليه صفوة حياته ويشعره بانتهاء كل ما هو جميل وابتداء عذاب الروح و القلب، فيجلس بذلك حائرا كيف سيزيل بركان الألم الذي زلزل كل مشاعر الوجع و الحزن داخله، لتؤدي به بعد ذلك إلى الموت البطيء ويتمنى لو كانت حقيقته هذه مجرد كابوس وسينتهي.

❖ **وهناك أغراض لم ترد في الديوان وهي:**

- **الإنكار:** حين يراه إنكار المستفهم عنه.
- **التمني:** حين يكون ما بعد الأداة" هل" بعيد المنال أو مستحيلا.
- **الاستبطاء:** وهو التعبير عن الشعور باستبطاء حصول المستفهم عنه.
- **التهويل و التعظيم:** حين يريد الدلالة على هول المستفهم عنه.
- **التوبيخ:** حين يكون المستفهم عنه مستقبحا حصوله.[2]

[1] محمد جربوعة، المصدر نفسه، ص 160.

[2] عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، ص 17-18..

3. دلالة النداء:

عرفنا سابقا "أن النداء هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب "أدعو" المنقول من الخبر للإنشاء."[1]

نحو قول الشاعر في بيت من قصيدة " **سؤال خطير حول قبيلة بني عذرة**":

يـَا لُبْنَانَ مَا خَلَقَ العَلِيمُ[2]

يُلفت الشاعر هنا الأنظار إلى لبنان، ويتغنى بجمالها الساحر حيث يرى أنّها أشبه بجنة على الأرض، وبلد المناظر الطبيعية الخلابة التي رسمت بحرفية شديدة تجذب أنظار كل من زارها، كما تمثل أحد صور الخالق في رسم الكون و مركزا للحسن الذي يفتن القلوب.

وأيضا نحو قوله في بيت من قصيدة" **القلب العربي**" :

أَلَيسَ القَلْبُ مِنْ لَحْـــمِ؟

أَجِيبِي **يـَــا ابْنَةَ** العَـــــمِّ[3]

استعمل الشاعر النداء هنا بغرض لفت انتباه ابنة عمه إلى كلامه، والإجابة عن سؤاله وفهم الهدف منه؛ وذلك لإخبارها بأن قلبه من لحم، وأنّه وصل إلى درجة لا يطيق فيها تحمل أيّ تصرف يمس به؛ حيث يريد بذلك أن تراجع نفسها قليلا وأن تحس بمعاناته، وأن تفهم بأنّه ليس من حديد ولو كان كذلك لصدأ من أثر التآكل.

1 محمود المنزلي، الأصول الوافية الموسومة بأنوار الربيع في (الصرف، النحو و المعاني و البيان و البديع) ، مكتبة التقدم العلمية، مصر، ط1، 1904م، ص 67.

2 محمد جربوعة، ثم سكت، ص 83.

3 محمد جربوعة، المصدر نفسه، ص 155.

➢ **خروج النداء من معناه الأصلي إلى معان ثوان:**

وقد تخرج ألفاظ النداء عن معناها الأصلي، وهو طلب الإقبال إلى معانٍ أخرى مجازية تُفهم من السياق وبمعونة القرائن أشهرها:

. الإغراء و التحذير: [1] فالتحذير نحو قول الشاعر في بيت من قصيدة "**آخر**" :

إِنْ كُنْت تَعْرِفُهُ كَنَفْسِكَ فَقُلْ لَهُ

يَـــا وَيْلَهُ مِنْ حُبِهَا **يَـــا** وَيلَهُ[2]

وظّف الشاعر هنا النداء لغرض التحذير من الوقوع في الحبّ، حيث يرى أن التسرع في تسليم القلب لشخص آخر يؤدي كثيرا من الأحيان إلى الإرهاق و تشتت التفكير والنّدم الشديد بمجرد كشف الأيّام الصورة الحقيقية للحبيب الذي قد يتركه في دوامة يتخبط فيها بقية حياته.

. الندبة: وهي نداء الهالك أو هو منادى على وجه التفجّع.[3]

ومثال ذلك قول الشاعر في قصيدة " **... ثم إن والدتي تكره قصائدي**":

تقول والدتي.... الله يحفظها:

((ضيعت عمرك في الأشعار **يـــا**كبدي.[4]

تندب أم الشاعر هنا ضياع عمر ولدها في كتابة الأشعار، وتعتبره مجرد كلام لا جدوى ولا فائدة منه، وأنّ أيّام العمر أغلى من أن يضيعها في أمر كهذا، حيث ترى أن كل قصيدة تحكي عن جرح تسببت له الأيّام فيه، و كل بيت يسرد قصة لم يبح لها بها، وهذا ما جعلها تتذمر من قصائده.

---

[1] جعفر السيّد باقر الحسني، أساليب المعاني في القرآن، مؤسسة بوستان كتاب، دب، ط1، 2008م، ص 128.

[2] محمد جربوعة، ثم سكت، ص 5.

[3] جعفر السيّد باقر الحسني، أساليب المعاني في القرآن، ص 129.

[4] محمد جربوعة، المصدر نفسه ، ص 91.

- **التحسر و التوجع:**[1] مثال ذلك قول الشاعر في قصيدة" **فراق**":

فَمَدَدْتُ الكَفَّ حَيَيتُكِ حُزْنـًا

وَمَدَدْتِ الكَفَّ....**يـــا** لَهْفَ يَدَينَا[2]

يتحسر الشاعر على فراق حبيبته و يتوجع على وصولهما لهذه المرحلة، حيث لم تترك له خيارا غير جمع أمتعة قلبه و مشاعره تجاهها والوقوف في محطة الرحيل بعد حضور مراسم الوداع، التي كانت مليئة بمشاعر مختلطة من استرجاع لحظات جميلة من جهة وألم وحسرة ووجع على ترك كل هذه ذكريات ورميها من جهة أخرى.

ونحو قوله أيضا في بيت من قصيدة " **أسئلة..... أسئلة.... أسئلة**" :

قَلْبِي الأَحَبَّكَ، **يَا** مَجْنُونُ قَدْ تَعِبَا

فِي النَارِ وَحْوَحَ: (أحْ)، كَالطَفْلِ وَاضْطَرَبَا[3]

استعمل الشاعر النداء هنا بغرض التحسر والتوجع على قلبه الذي أصيب بالتعب جراء خيبات كثيرة تهاطلت عليه كالمطر لتُتلف كل ما هو جميل فيه، وأدّى به المبالغة في وصف أوجاعه تشبيهها بلسعة النّار لطفلٍ لا يملك أيَّ قوة لمقاومتها؛ سوى البكاء على حاله؛ وذلك ليُوصل مدى عمق جرح قلبه الذي لا يطيب.

- **الاستهزاء:**[4] كقول الشاعر في أبيات من قصيدة "**غضب شاعر من الشرق الأعمى**":

يـــا أَيُّهَا المَعْرُوفُ

بِالوَشْمِ الرُجُولِي

[1] جعفر السيّد باقر الحسيني، أساليب المعاني القران، ص 129.

[2] محمد جربوعة، ثم سكت، ص 29.

[3] محمد جربوعة، المصدر نفسه، ص 99.

[4] جعفر السيّد الحسيني، المرجع نفسه ، ص 129.

عَلَى الذِرَاعِ.[1]

يستهزئ الشاعر من أشباه الرجال في الشرق العربي الذين أصبحوا يستغلون رجولتهم في ارتكاب الحماقات في زمن كثر فيه الفساد و الإنحراف، فأصبحوا يتسابقون في وضع الزينة ويتطبّعون بطابع النساء ويوشمون حتى لا يكاد يميزهم إلا من يعرفهم، فاستعبدتهم المظاهر الفانية، فتجدهم لا يحملون من الرجولة إلا اسمها.

ونحو قوله أيضا في قصيدة " **نبض مفاجئٌ بعدَ سنِّ اليأس**":

أَيُّهَا الصَيــَادُ عِنْدِي مُشْكِلٌ

أَنْتَ لَا غَيرُكَ أَنْتَ المُشْكِـــلُ[2]

تستهزئ حبيبة الشاعر هنا من حالة القلب الّذي يحبّ رغم علمه بالأوجاع الذي سيتسبب له فيه هذا الحب، ورغم المشاكل التي تأتي كالخنجر لتغرس في شراييه فتتلفها حيث نجدها تنادي الشاعر هنا لتشكو له حالها الذي تسبب لها هو فيه، وتستهزئ من نفسها كونها تعلم ذلك لكن لا تستطيع فعل أي شيء سوى إيجاد طريقة لفهم معاناتها، حيث أصبحت كسجينة تشكو حالها لجلادها.

- **الزجر و الملامة:**[3] نحو قول الشاعر في بيت من قصيدة" **فراق**" :

مَا عَلَينَا **يــَـا** الَتِي جَارَتْ عَلَينَا

يــَـا التِي جَارَتْ عَلَينَا مَا عَلَينَا[4]

[1] محمد جربوعة، ثم سكت، ص 40.

[2] محمد جربوعة، المصدر نفسه ، ص 112.

[3] جعفر السيّد الحسيني، أساليب المعاني القرآن، ص 131.

[4] محمد جربوعة، المصدر نفسه، ص 17.

استعمل شاعر هنا النداء لغرض الملامة والزجر، حيث يلوم محبوبته ويعاتبها على هجرها له وعدم السؤال عنه، وذلك لشعوره بالفراغ القاتل الذي تسببت له فيه، فيضيق قلبه بمجرد الالتفات حوله وعدم إيجادها.

- **الاختصاص:** هو في الأصل: قصر الشيء على الشيء، وفي الإصلاح: تخصيص حكم علق بضمير بإسم ظاهر، صورته صورة المنادى، أو المعرف بـ " ال" أو بالإضافة أو بالعلمية

فكونه على صورة المنادى الدّال على التخصيص.[1]

كقول الشاعر في قصيدة " **امرأة فيها شيء من (حتى)** ":

صَحِيحٌ بِأَنَّكَ بَدْرٌ رَهِيبٌ

وَلِكِنْ ضَوْءُكَ **يـــا** بَدْرُ مِني[2]

يومئ الشاعر بأن محبوبته لا تساوي شيئا من دونه ، وأنّه هو من سلط عليها الضوء بأشعاره، وعلى الرغم من جمالها إلا أنّها لا تستطيع إنكار دور حبّه وتغزله بها في تمادي غرورها وتعاليها حيث يريد بذلك كسر تكبرها وعدم المساس بكبريائه.

- **الإستغاثة:** وهي في أصل اللغة بمعنى طلب الإغاثة، وفي اصطلاح النحاة هو منادى دخله معنى الإستغاثة، أو هو كل اسم نودي ليخلّص من شدّة، أو يعين على دفع مشقة.

ومثال ذلك قول الشاعر في بيت من قصيدة " **لأجل الذين و اللواتي في مزهرية الياسمين**":

مَنْ **يـــا** تُرَى سَيُعِيدُ قَلْبِي رَائِعًـــا

[1] جعفر السيّد الحسيني، أساليب المعاني القرآن، ص 131-132.

[2] محمد جربوعة، ثم سكت، ص 48.

كَنَشِيـــدِ مَاءِ الأُمْسِيَـاتِ بِجَدْولِ؟[1]

استعمل الشاعر هنا النداء بغرض طلب الاستغاثة والاستخبار عمن تنقذ يسار صدره من الموت المحتم ،و تعيد له الحياة من جديد، وترجع المياه إلى مجاريها بعد مقربةَ اليأس من رجوعها وتغيثه و تطيب جروحه، وترجع له بسنته وتبث مرّة أخرى بالعطاء؛ وذلك باعتبار الحبّ عاطفة نقيّة تسعد القلب و تحييه، وإحساس صادق يجعل الإنسان أكثر ترفعا.

- **التعجب:** تعظيـــــم الأمر في قلوب الســـامعين وقد يستعمل النداء في معنى التعجب، فتدخل المنادى المتعجب منه من لام مفتوحة أيضا وأجازوا في هذه " اللام" أن تكون مكسورة عندما تريد أن تنبه الآخرين للأمر الذي تعجبت منه.[2]

نحو قول الشاعر في بيت من قصيدة " **أسئلة.....أسئلة.....أسئلة**" :

أَهَكَـــذَا الحُبُّ؟ أَنْ نُلْقـــِي بِأَنْفُسِنَـــا

إِلَى الهَلَاكِ.....عَلَى (لَا شَيءَ)..**يَـــا** عَجَبَا؟[3]

استعمل الشـــــاعر النداء هنـــا بغرض التعجب ممن لا يفقهون عن الحبّ إلا اسمه، حيث يرى أنه إحساس راقي يلامس ثنايا القلب ليبعث فيه الأمل في الحياة ويقتل كل مشاعر الوحدة و الفراغ، وهذا ما أدى به إلى التعجب و الاستغراب من أناس لوثوا المفهوم الحقيقي للحب؛ حيث يدخلون إلى حياة شخص ما لكي يدمروها ثم يخرجون منها وكأنّهم لم يفعلوا شيئا.

[1] محمد جربوعة، المصدر نفسه، ص 64.

[2] جعفر السيّد الحسيني، المرجع نفسه، 129-130.

[3] محمد جربوعة ،ثم سكت ،ص99.

4. دلالة الأمر:

عرفنا سابقا أن الأمر هو طلب فعل غير كفّ على جهة الاستعلاء.[1] نحو قول الشاعر في بيت من قصيدة " **سؤال خطير حول قبيلة بني عذرة**" :

اِحْفَظْ وَصَايَا

جَدَةٍ كَانَتْ تَغَارُ عَلَيكَ [2]

يأمر الشاعر العاشق أن يحفظ نصائح الأجداد باعتبارهم الملتقى الرئيسي لكافة أفراد الأسرة، وذلك نظرا للخبرة الحياتية الهائلة التي يتحصل عليها كبار السن عادة، مما يجعلهم قادرين على وقوف إلى جانب كل من يحتاج إليهم و إيجاد الحلول المناسبة لهم.

❖ **خروج الأمر عن معناه الأصلي إلى معانٍ ثوانٍ:**

. **النصح:** وهو يتحقق إذا كان الأمر من الأعلى إلى الأدنى لكن لا على سبيل الإلزام، أو كان من كلام الحكماء.[3]

نحو قول الشاعر في بيت من قصيدة " **نصائح شاعرٍ لقلبه المخضرم**":

وَإِنْ رَأَيتَ رُمُوشًا جِدُّ رَائِعَةٍ

فَمِلْ قَلِيلاً.... وَ**لَا تَنْظُرْ**.... سَتُحْرَقُ

ينصح الشاعر هنا قلبه بأن يتحكم في مشاعره، وذلك لعدم استطاعة المقبل على الحبّ أن يختار أو يقرر من يحب، فيصطدم في بعض الأحيان بما يسمى بالحب من طرف واحد، وهذا النوع من العلاقات العاطفية تجعله غارقا في أحلامه وتخيلاته لشخص لا يعلم عنه شيئا، و ربّمـــا لن تربطهمـا أي علاقة يوما ما، مما يستهلك الكثير من وقته و مشاعره في علاقة في مهب الريح.

---

[1] عبد العزيز أبو سريع ياسين، الأساليب الإنشائية في البلاغة العربية، مطبعة السعادة، ط1، 1989م، ص 295

[2] محمد جربوعة، المصدر نفسه ، ص 84.

[3] عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الإصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة (مصر)، ط3، 1992م، ص 152.

وقوله أيضا:

فَلْتَتَقِ اللهَ يَا قَلْبِي..وَكُنْ حَذِرًا.

مَاذَا اسْتَفَادَ – أَجْنَبِي – كُلُّ مَنْ عَشِقُوا؟[1]

وظّف الشاعر الأمر هنا بغرض نصح قلبه بأن يتقي الله وأن لا يفتح أبوابه لكلّ من يطرقه، وأن يكون حذرا من أيّ طعنة حب تغرس فيه لتتركه بعد ذلك يتخبط في دوامة من الاكتئاب و الحزن وأن يتعلم من أخطاء غيره الذين باتوا ضحايا لأوهام من ظنُّوهم أنّهم يحبّونَهم، فيأمره بأن لا يسير خلف عواطفـــه لكي لا يصطدم بعد ذلك بحـــائط الحزن و الندم.

– **الإلتماس:** وذلك إذا كان الأمر موجها إلى مساوٍ.

مثال ذلك قول الشاعر في بيت من قصيدة " **هروب حبيبة شاعرٍ نثري**":

فَارْأَفْ بِحَالِي لَا تَقُلْ لِي شَاعِرٌ

فَـ(الأُسْطُوَانَةُ..) أَصْبَحَتْ لَا تُهْضَمُ[2]

تلتمس حبيبة الشاعر هنا الرّأفة، وتطلب منه أن يفهم مـــا تحس به و يصغي إليها، وأن لا يرى الأمور من زاوية نظره، وذلك لرؤيتها وإيمانها بأنّ الحب أفعال وليس أقوال فقط. وأنّ من يحب سيزيل على محبوبه الشعور بالخوف ويشعره بالاطمئنان والراحة النفسية، وأنّ يجعله في قائمة أولوياته، وأن يسعى إلى تحقيق كل الوعود، فجميل أن يشاركك المحبوب المشاعر والأحاسيس ولكن الأجمل أن يدوم هذا التبادل.

[1] محمد جربوعة، ثم سكت ، ص51.

[2] محمد جربوعة، المصدر نفسه، ص 143.

وأيضا قول الشاعر في بيت من قصيدة " **فراق**":

فَاسْتُرِي مِنَا خَطـــايَانَا رَجَـــاءً

وَاذْكُرِي بِالخَيرِ مَا كُـنَّـــا جَنَينـَـــا[1]

يلتمس الشاعر من محبوبته بعد فراقهما أن تستر عيوبه وتذكره بالخير، وذلك كثمرة للأيّام التي قضَوها معا بحلوها و مرّها وللحب الذي جمعهما، فيأمرها بأن يكون فراقهما فراق خير وأن تتفكر بعده كل جانب جميل في حبهم و تتغاضى عن أخطائه.

. التمني: وهو يتحقق إذا كان الأمر موجها إلى مالا يعقل.[2]

نحو قول الشاعر في بيت من قصيدة " **في محطة الغياب**" :

عُـدْ يَا قَطَارَ الوَرْدِ .. **قِفْ** لَوْ لَحْظَةً

بِمَحَطَةٍ زَعَلَتْ عَلَى الرُكَّابِ[3]

الشاعر يتمنى هنا عودة المحبين بعد الفراق، لتنفض عنهم غبار الإهمال والانقطاع الذي دام ربما لأيّام وسنين و أن ترسم الفرح على جدران قلوبهم المهدمة بالجراح والأوجاع، فلحظة العودة بعد الغياب من أجمل اللحظات التي ترسم عودة الروح بعد انفصالها من الجسد، وتطرد الأحزان التي كادت أن تغزو القلوب، وتتسبب لها فيما يسمى بالموت البطيء.

– **التهديد:** وذلك إذا كان الأمر قد أمر بما هو غير راض عنه.[4]

مثال ذلك قول الشاعر في بيت من قصيدة : " **كلمات على حاكم عراقي ليس من (نحن أهلها)**" :

---

[1] محمد جربوعة، ثم سكت ، 27.

[2] عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الإصطلاحية، ص 153.

[3] محمد جربوعة، المصدر نفسه ،ص 183.

[4] عبده عبد العزيز قلقيلة، المرجع نفسه، ص 154.

إِلْزَمْ حُدُودَكَ.. إِنَّهَا بَغْدَادُ

الشِّعْرُ، وَ التَارِيخُ، وَ الْأَمْجَادُ[1]

وظّف الشـــاعر الأمر بغرض تهديد حاكم العراق بـــأنّ يلزم حدوده تجـــاه بغداد؛ باعتبارها مدينة عظيمة لطالما تغنَّى بها الشعراء والأدباء، وعبقا يفوح بكل الشواهد الحضارية المتعلقة بتـــاريخ الدولة الإسلامية التي لا تزال تنبض بكل المعـــاني السامية، فبمجرد الحديث عنها يعجز اللسان عن التعبير؛ وذلك لما فيها من روائع تخشع إليها عيون الناظرين.

- **التحقير:** فهو قريب من الإهانة، وقيل هما بمعنى واحد.[2]

ومثال ذلك قول الشاعر في قصيدة" **كلمات إلى حاكم عراقي ليس من (نحن أهلها)**":

فَاخْلَعْ عَبَاءَةَ (قَائِدٍ)، أَكْمَامُهُ

تَكْفِيكَ ثَوبًا.. أَيُّهَا الجَلَادُ[3]

يحتقر الشاعر هنا حاكم العراق و يطلب منه عدم الاختباء وراء منصبه واستغلاله في التسلّط و التكبر على النّاس؛ لأنّه لا يساوي شيئا بنفوذه وأنّ الإنسان مهما تمادى في غروره وجبروته مصيره التراب، وأن ينظر لنفسه قليلا في المرآة ليتبين له قيمته الحقيقية لكي لا يستهين مرّة أخرى بمن هم أكبر منه شأنا وعظمة.

- **الإهانة:** وهي تتحقق بِاستعمال صيغة الأمر في مقام عدم الاعتداء بشأن المأمور وبدون قصد الأمر إلى بفعل ما أمر به، والمـــأمور به في الإهانة يكون خسيسا أولا، وغير مقدور عليه ثانيا.

[1] محمد جربوعة، المصدر نفسه، ص 105.

[2] عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الإصطلاحية، ص 155

[3] محمد جربوعة، ثم سكت ، ص 108.

نحو قول الشاعر في قصيدة "**كلمات إلى حاكمٍ عراقيّ ليس من (نحنُ أهلُها)**" :

فَاسْتَفْتِ قَلْبَكَ. . سَوْفَ تَعْرِفُ أَنَّ مَا

تَدْعُوهُ حُبّـًا كُلَّـــهُ أَحقـــاد [1]

استعمل الشاعر هنا الأمر بغرض إهانة حاكم العراق بأن يراجع ما في قلبه من أحقاد وغلّ، وإن كان ما يفعله ببغداد في اعتقاده حبّا، فإنّ مفهومه للحبّ خاطئ وأنّه لا يفقه منه شيئا وأنّ لا يختبئ في ثواب الخير ويتزعم حبّه لها لأنّ كل شيء أصبح مكشوفا، فحب الوطن يكون بالسعي إلى مصلحته وخدمته لا إلى خرابه.

هذه بالنسبة إلى الأغراض التي وردت في الديوان أما التي لم ترد:

-**الدعاء**: وهو يتحقق إذا كان الأمر من أدنى إلى الأعلى.

-**التعجيز**: وهو أمر المخاطب بما يعجز عنه إظهارا لضعفه عن القيام به.

-**الإباحة**: وهي تتحقق إذا كان المخاطب يتوهم أنّ المأمور به محظور عليه فيكون الأمر إذن له فعله ولا حرج عليه في تركه.

-**التسوية**: وتتحقق إذا كان المخاطب بصيغة الأمر يتوهم رجحان أحد الشيئين على الآخر.

-**التسخير**: أي جعل الشيء مسخرا ومنفذا كما أمر به

وهو يتحقق إذا وجد المأمور نفسه قد تحول دون إرادة منه إلى ما أمر به.

-**الخبر**: وهو يتحقق إذا كان اللفظ أمرا و المعنى خبرا.

-التسليم: وهو يتحقق إذا جاء بصيغة الأمر بمعنى التفويض.

[1] محمد جربوعة، المصدر نفسه، ص 109.

-التخيير: وهو يتحقق إذا كان الأمر مقصودا به تخيير المخاطب بين شيئين أو أكثر مع عدم السماح له بالجمع بين هذين الأمرين أو بين هذه الأمور. [1]

5. دلالة النهي:

"وهو كما عرفناه سابقا طلب الكفّ عن الفعل على جهة الاستعلاء والإلزام، ولا يتحقق ذلك إلا إذا كان النهي صادرا من الأعلى إلى الأدنى". [2]

ومثال ذلك قول الشاعر في بيت من قصيدة " **خليجية** ":

لَا تَكْتُبِـــي لِي مَرَّةً أُخْرَى إِذَا

مَا كُنْتِ جَاهِزَةً لِحَرْقِي فِي السُفُودْ[3]

ينهى الشاعر هنا حبيبته بأن لا تتركه يتخبط في أوهام لتوقظه بعد ذلك على أكبر كذبة، ويأمرها أن تكفّ عن التعبير له بكلمات ليست متأكدة من مدى مصداقيتها ؛ لأنّ ذلك يتسبب له في حروق داخلية تتلف كل ما هو جميل فيه وتقتله ببطئ.

وقوله أيضا في قصيدة " **لأجل الذين و اللواتي في مزهرية الياسمين**" :

لَا تَحْزَنِي.... لَا بَأْسَ بِي، فِي المُجْمَلِ

قَلِقٌ قَلِيلًا... لَا أُغَـــادِرُ مَنْزِلِـــي.[4]

استعمل الشاعر هنا نهي حقيقي، حيث نجده ينهي أمه بالكفّ عن الحزن، وعدم القلق بشأنه، ويطمئنها بعدم هجرانه للمنزل، وأنّها مجرد فترة اكتئاب وقلق وسينتهي؛ وذلك

[1] عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الإصطلاحية، ص 152-156.

[2] حسن طبل، علم المعاني في الموروث البلاغي تأصيل و تقييم، مكتبة الإيمان، المنصورة (مصر)، ط2، 2004، ص 70.

[3] محمد جربوعة، ثم سكت ، ص 153.

[4] محمد جربوعة، المصدر نفسه، ص 61.

لمعرفته بأنّ الأم عندما تحس بأوجاعه فإنّه يتضاعف الوجع عندها، باعتبارها القلب الوحيد الذي يفهم ويشعر بحزنك رغم إخفائه.

- خروج النهي عن معناه الأصلي إلى معانٍ ثوان:

وقد يخرج النهي عن معناه الحقيقي الذي هو طلب الكفّ عن وجه الاستعلاء إلى معانٍ أخرى تستفاد من سياق و قرائن الأحوال التي ترى فيها صيغته؛ أي أنّ المعاني لا تنبثق عن صيغة النهي في ذاتها بل تنبثق عنها واقعة في نظام خاص، ومقترنة بسياق خاص.[1]

ومن المعاني الأخرى التي تحملها صيغة النهي و تستفاد من سياق و قرائن الأحوال:

- **النصح و الإرشاد:** وذلك عندما يكون النهي يحمل بين ثناياه معنى من معـاني النصح و الإرشاد.[2]

نحو قول الشاعر في بيت من قصيدة " **نصائح شاعر لقلبه المخضرم**" :

إِنْ كُنْتَ تَفْهَمُنِي، أَوْ كُنْتَ بِي تَثِقُ

فَلَا تُحِبَ، وَلَو ضَاقَتْ بِكَ الطُرُقُ[3]

ينصح الشاعر هنا حسب تجاربه السابقة كل مقبل إلى الحب، وينهاه عن اللجوء إليه والتحكم في مشاعره؛ وذلك لأنّه يرى أن الحب مجرد وهم وكذب وتلاعب بالأحاسيس وتضييع للوقت، وأن كل شخص يجب عليه عدم إتباع قلبه؛ لأنّ ذلك سيؤدي به إلى زاوية مغلقة لا خروج منها.

[1] حسن طبل، علم المعاني في الموروث البلاغي تأصيل و تقييم، ص 71.

[2] عبد العزيزعتيق، علم المعاني ، دار الآفاق العربية، القاهرة (مصر)، ط1، 2006م، ص 66.

[3] محمد جربوعة، ثم سكت ، ص 51.

وذلك نحو قول الشاعر في بيت من قصيدة " **أنا لا أفكّر في عهدة حبّ أخرى** " :

أَوْصَيتُهُمْ: ((**لَا تَنْظُرُوا** لِعُيُونِهَا

وَتَجَنَّبُـــوا رِمْشَ الغَزَالِ الأَحْوَرِ))[1]

استعمل الشاعر هنا النهي بغرض نصح وإرشاد حراس قلبه بأنْ لا ينظروا إلى عيونها؛ لاعتبارهم أكثر الأشياء قوة في لمس ثنايا يسار صدره، واشتدت به المبالغة في الوصف إلى تشبيهه برمش الغزال الأحور؛ وذلك لما يتحلى به الغزال من عيون ثاقبة ورموش جد رائعة، وهذا ما جعله يوصيهم لكي لا يتورط في حُبّها مرة أخرى، ولكي يوصل لها فكرة أنّه أغلق قلبه ولا مجال للعودة لها مرّة أخرى.

– **التحقير:** عندما يكون الغرض منه الازدراء بالمخاطب والتقليل من شأنه وقدراته.[2]

نحو قول الشاعر في قصيدة" **هروب حبيبة شاعر نثري**":

فَارْأَفْ بِحَالِي **لَا تَقُلْ** لِي شَـــاعِرٌ

فـَ (الأُسْطُوَانَةُ..) أَصْبَحَتْ لَا تُهْضَمُ[3]

تحتقر حبيبة الشاعر هنا شعره وترى أن جميع العبارات التي تفوه بها في قصائده مجرد كلمات لا فائدة منها، وذلك لإيمانها بأنّ الحب أفعال وليس أقوالا؛ فالكلمة سهل أن تخرج من الأفواه لكن الأصعب تجسيدها بالأفعال، حيث تريد بذلك تغيير نظرته حول المفهوم الحقيقي للحب.

وقوله أيضا:

لَا تَسْتَمِعْ لِكَلَامِهِنَّ، مُنَـــــافِقَا

[1] محمد جربوعة ، المصدر نفسه ، ص 55.

[2] عبد العزيزعتيق،المرجع نفسه ،ص 68.

[3]محمد جربوعة، المصدر نفسه، ص 143.

تٌ...كُلُّهُنَّ تَسَتُّرٌ وَ تَكَتُّـــــــمٌ[1]

استعمل الشاعر هنا النهي بغرض تحقير حبيبته للنساء الذين يَدّعينَ حبّهم للشعر وحلو الكلام، وذلك لأنّها تعتبر أنّه لا توجد فتاة تحب الأقوال في الحب فقط دون تجسيدها بأفعال في أرض الواقع وأنَّ من تقول غير ذلك هي مجرد منافقة تكتُّم ما في داخلها للمحافظة على من تحب رغم معرفة أنَّ حُبّه لها مجرد وهم وسينتهي ما لم يتحقق ذلك الكلام.

-**التئييس:** ويكون ذلك حين يتوجه النهي إلى فعل يفعله المخاطب غير أنه لا جدوى منه.[2]

ومثال دلك قول الشاعر في بيت من قصيدة " **إلى أميرة خليجية تشتري الورد ولا تحسن قراءته**" :

أَنَا ابْنُ أَبِي وَ أَبِي اِبْنُ أَبِيهِ

فَلَا تَطْرُقِي القَلْبَ .. لَنْ تَدْخُلِيهِ[3]

ينهى الشاعر هنا الأميرة الخليجية بأن لا تطرق باب قلبه بغرض تيئيسها بأنّها مهما حاولت لن تدخله، وهذا وإنْ عبَّر عن شيء فإنَّه يعبرعن مدى وفاء وصدق الشاعر في حبِّه للمرأة التي ملكت قلبه و سلبته عقله لدرجة أنَّه يستحيل التفكير في خيانتها بعدما قطع لها وعدًا، وأنَّ قلبه أغلى من أن يعطيه لشخص لا يعرف من المحبَّة إلا إسمها.

❖ **أما الأغراض التي لم ترد في الديوان فهي:**

- **الدعاء:** ذلك عندما يكون صادرا من الأدنى إلى الأعلى منزلة و شأن.
- **الالتماس:** وذلك عندما يكون النهي صادرا من شخص إلى آخر يساويه قدرا.

[1] محمد جربوعة، المصدر نفسه ، ص 144.

[2] حسن طبل، علم المعاني في الموروث البلاغي، ص 73.

[3] محمد جربوعة،ثم سكت، ص 129.

- **التمني:** عندما يكون النهي موجها إلى مالا يعقل،[1] وذلك إذا كان المطلوب بالنهي أمرا متعذرا أو بعيد الحصول فيكون النهي – حينئذ– ليس سوى تنفيس عن رغبة حبيسة لدى الشاعر لا تجد طريقها إلى عالم الواقع.[2]
- **التوبيخ**" عندما يكون المنهي عنه أمرا لا يشرف الإنسان ولا يليق أن يصدر عنه.[3]
- **التهديد** وذلك عندما يقصد المتكلم أن يخوف من هو دونه قدرا ومنزلة عاقبة القيام بفعل لا يرضى عنه المتكلم.[4]

ثانيا: دلالة الأساليب الإنشائية غير طلبية:

1. دلالة التعجب:

عرفنا سابقا أن التعجب هو "أسلوب يعبر به عن شعور داخلي تنفعل به النفس استعظاما أو استخفافا".[5]

وله عبارات كثيرة في العربية غير منحصرة و النحاة يقسمونه على قسمين:

✓التعجب المبوب (السماعي)

✓التعجب المبوب له(القياسي) وهو عند النحاة صيغتان: **ما أفعله و أفعل به**، وقد بوب لهما النحاة لأنهما يطردان في كل بصح التعجب منه.[6]

ومثال ذلك قول الشاعر في قصيدة " **حالان** ":

((**مَا أَحْلَى** الوَصْلَ وَأَعْذَبَهُ

---

[1] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص 67-68.

[2] حسن طبل، المرجع نفسه ، ص 72.

[3] عبد العزيز عتيق، المرجع نفسه، ص 68.

[4]عبد العزيز عتيق، المرجع نفسه، ص 129.

[5] محمد التونجي، معاجم علوم العربية، دار الجيل، بيروت،ط1، 2003م، ص 107.

[6] فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة و النشر، مجلد 4، عمان (الأردن)، ج4، ط1، 2000م، ص 278.

لَـــــولَا الأَيَّـــامُ تُنَـــكِّدُهُ))[1]

تعجب الشاعر من حلاوة الوصال التي تمحو من البال مرارة الغياب الذي يخيِّم على القلب ليجعل منه بيتا مهجورا غير قابل للإقامة فيه مرة أخرى، وذلك بسبب الجروح التي تركتها الأيَّام عليه جراء خيبات متتالية تثبت فيه الشعور بالحزن و تنكد عليه صفو نبضاته.

2. دلالة القسم:

عرفنا سابقا أن القسم "نوع من أنواع الإنشاء غير الطلبي و هو أسلوب من أساليب التوكيد كذلك إذ يلجأ إليه المتكلم ليزيل الشك من نفس المخاطب."[2]

نحو قول الشاعر في بيت من قصيدة "**مرافعة عاشق زيدونيّ تذكّر(ولاّدة) ليلة العيد**":

وَاللهِ مَا طَلَبَتْ أَهْوَاؤُنَا بَدَلًا

مِنْكُمْ، وَلَا انْصَرَفَتْ عَنْكُمْ أَمَانِينَا[3]

استعمل الشاعر هنا أسلوب القسم ليؤكد مدى صدق مشاعر العاشق الذي لا يريد من الدنيا سوى أن يكون بجانب من يحب، وأنـــه لو طلب منه أن يتمنى أمنية واحدة فيها، سيكون من يحب أول أمنياته، ولو خيَّروه بين شيئين لكان أول اختياراته.

3. دلالة صيغ العقود:

عرفنا سابقا أن صيغ العقود هي "التي تجري بين النَّاس في البيع و الشراء، و الرّهن و الوصية.....إلخ."[4]

---

[1] محمد جربوعة، ثم سكت، ص 196.

[2] إبراهيم عبود السامرائي، المرجع نفسه ، ص 135.

[3] محمد جربوعة، ثم سكت ، ص 163.

[4] علي جميل سلوم و حسن نور الدين، الدليل إلى البلاغة و عروض الخليل، ص 54.

ومثال ذلك قول الشاعر في بيتين من قصيدة " **إلى امرأة خليجية تشتري الورد ولا تحسن قراءته**" :

وَقَلْبِي أَنَا لَيسَ خَــاتَمَ لُولُو

بِأَرْقَى مَحَلّ.... لِكَي **تَشْتَرِيهِ**

وَلَا هُوَ جَيشٌ بِمِصْرَ رَخِيصٌ

لِكَي **تَدْفَعِي المَالَ** كَي تَمْلِكِيهِ[1]

استعمل الشاعر صيغ العقود هنا ليبين للأميرة الخليجية أن قلبه أغلى من كنوز الدنيا، وأن مشاعره وأحاسيسه ليست بضاعة في محل لكي تشتريها بالمال، وأن الحبّ لا يفرض ولا يطلب ولا يأخذ بالقوة بل هو عبارة عن مجموعة من الأفكار المنسوجة التي تجعل المرء ينجذب عاطفيا اتجاه شخص ما دون أيّ سابق إنذار.

4. دلالة الرجاء:

ط تطرقنا سابقا بأن الرجاء هو" طلب حصول أمر محبوب يرجى وقوعه" .[2]

نحو قول الشاعر في قصيدة "..... ثم إنّ والدتي تكره قصائدي":

فِي الفَجْرِ أَدْعُو **عَسَى** الحَنَّانُ يُقَبِلُنِي

اللهَ يَهدِيكَ.. قُلْ (آَمِينَ) ...يَا وَلَدِي[3]

تترجى أم الشاعر الله بأن ينظر إلى وجه ابنها ويهديه لكي لا يضِيّع عمره في كتابة الأشعار، وأن يحقق لها دعاءًا لطالما ألحت عليه في صلاة الفجر، لكي يطمئن قلبها

[1] محمد جربوعة، المصدر نفسه، ص 130.

[2] أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، ص 109.

[3] محمد جربوعة، المصدر نفسه، ص 91.

ويستريح بالها، وذلك لكرهها لقصائد لم تجلب له سوى التعاسة، حيث تراها بأنّها المتسبب الأول في إهمال حياته وتعب روحه.

5. دلالة المدح و الذم:

عرفنا سابقا أن المدح يكون بنعم، حبذا والأفعال المحوّلة إلى فعل، و الندم: ببئس.[1]

- ونلاحظ أن كلا من أسلوب المدح والذم لم ترد لهما أمثلة في الديوان حيث خصص الشاعر للأساليب الإنشائية الطلبية مساحة أكبر في ديوانه نظرا لما يحمله من أغراض جمالية.

[1] محمد أحمد قاسم و محي الدين ديب، علوم البلاغة، ص 311.

خاتمة

تعدّ الأساليب الإنشائية من أهم مباحث علم المعاني، إذ تعمل على تزويد المتكلّم بأساليب مختلفة تمكنه من التعبير عن أغراضه بكيفيّات مخصوصة، كما تسهم في الكشف عن الأغراض والأبعاد التي يضمنها مستعملها فيها، بطرق مباشرة وأخرى ضمنية، والتعرف على القيم الفنية التي نجدها في ثنايا تراكيب اللغة، ونخص بالذكر هنا " الشعر" والذي كان هدفا سطرنا عليه دراستنا التي عالجت ديوان " ثم سكت" دراسة بلاغية دلالية، حيث توصلنا فيها إلى نتائج نعرضها في الآتي:

- تعد الأساليب الإنشائية مبحثا مهما في علم المعاني إذ تسهم في الكشف عن الأغراض الجمالية التي يحملها الكلام.
- خصص علماء البلاغة للأساليب الإنشائية الطلبية مساحة أكبر في دراستهم على عكس الأساليب غير الطلبية الذين اعتبروها في الأصل خبرا نقل إلى الإنشاء.
- وظف الشاعر الجمل الطلبية بأنواعها فاِستخدم الاستفهام والنداء بكثرة مقارنة بالصيغ الأخرى، وقد خرجت عن معناها الحقيقي إلى معاني تتناسب مع السياق الذي وُضعت فيه، فنجد من المعاني التي خرج إليها الإستفهام: التشويق، والفخر، والتقرير، والنفي، والتعجب، والتّحسر، والتوجع....، أما النداء فقد خرج كذلك إلى معاني عدّة وهي: الإغراء و التحذير، والندبة، والتحسر، والتوجع، والإستهزاء، والإختصاص..، وقد تمكّن الشاعر بكفاءة لغوية بارعة من استعمالها بحسب مشاعره ومقاصده من القضايا التي كان يعبّر عنها.
- كما وظّف أسلوب الأمر والتمني والنهي بدلالاتهم الأصلية والثانوية أيضا لكن بنسب متفاوتة، حيث نجد أن من بين الدلالات التي خرج إليها الأمر: النصح، والإلتماس، والتمني، والتهديد، والتحقير...، أما الدّلالات الثانوية للتمني فهي: الرجاء والإستبعاد ،ثم النهي و الذي خرج إلى: النصح والإرشاد، والتحقير، والتيئيس، والدّعاء...

- أما الجملة غير الطلبية فلم ترد في الديوان بكثرة، حيث كان توظيفه لها بشكل قليل جدا هذا بالنسبة إلى التعجب و القسم و صيغ العقود والرجاء أما المدح و الذم، فلم يوظفهما في الديوان تماما، ولعل سبب ذلك أنّه لم يكن في سياق هجاء ولا مدح بقدر ما كان في مواقف فخر وتضامن ومواساة، واعتزاز بعروبته.
- يملك الشاعر محمد جربوعة كفاءة لغوية، تظهر في قدرته على تطويع الأساليب الإنشائية وتراكيب اللغة وفق ما يقتضيه سياقه الشعري الذي يكون فيه، مواسيا أو معبرا عن قضايا أمته أو مفتخرا بعروبته وعقيدته، ولعلّ هذا يرجع إلى قراءاته المتعددة وتشبّعه بالثقافة الإسلامية.

الملحق

نبذة عن حياة الشاعر محمد جربوعة:

محمد جربوعة شاعر وكاتب و إعلامي جزائري ، ولد في 1967/8/20 في قرية الثنايا الواقعة بين مدينتي صالح باي وعين أزال في ولاية سطيف شرق الجزائر، تلقى تعليمه الأول في مدينة عين أزال ، حفظ القرآن الكريم بعدة روايات ، تحصل على بكالوريوس زراعة من جامعة الفاتح ليبيا، و مكث في سوريا أكثر من سبع عشرة سنة. وعمل في مناصب عدّة منها أنه عمل مستشاراً إعلاميا في ليبيا، و مذيعاً ومُعدّ برامج في إذاعة صوت الوطن العربي الكبير في ليبيا سنة (1999–2000) ، ومدير تحرير في مجلة سومر بسوريا سنة (2000–2001)، و باحثاً في مركز التوثيق القومي بسوريا، فمديراً عاماً و رئيس مجلس إدارة قناة اللافتة الفضائية ، ثم مديراً عاما ورئيس مجلس قناة العربي الفضائية، ورئيس تحرير مجلة العنوان الدولي القبرصية و رئيس تحرير مجلة الشاهد، و المحرر الرئيسي و رئيس تحرير (الموسوعة الحمراء) في عشرة مجلدات، يعد من أكثر الإعلاميين و الكتاب العرب إنتاجا، حيث تجاوزت إصداراته الستين مؤلّفاً منها في الشعر:

- رماد القوافي- الجزائر 1997
- آه – دار الشمس– طرابلس – ليبيا 1999
- وزراء الدفاع سأشتمكم بعد الفاصل– دمشق 2006
- جالسا على حقائب السفر -قبرص –2009
- معلقات صفراء –الجزء الأول
- الساعر
- حيزيه
- مطر يتأمل القطة من نافذته
- لمن سقط هذا الزر الأحمر؟

- وعيناها
- قدر حبه
- ثم سكت
- اللوح
- خيول الفجيعة (ديوان مسموع قبرص)
- و قال نسوة في المدينة (ديوان مسموع قبرص)
- حوار مع كلب (ديوان مسموع قبرص)
- و تحسبونه هيناً (ديوان مسموع قبرص)
- حكايات أنثى (ديوان مسموع قبرص)

إضافة إلى الشعر له في الرواية مؤلفات، و من رواياته التي صدرت عن مكتبة العبيكان في السعودية :"غريب"، "خيول الشوق"، "المجنون"،"دماء جزائرية في الضباب"، "صاحب الوجه الشريد"، "فانوس الحي القديم"...

وفي دمشق صدر له روايتي "الإرهابي"، و"أحدهم تسلل إلى ديمونة".

كما أنّ له كتباً سياسية هامة ، و أدبية و فكرية أخرى منها :

- الإيدز الأدبي .
- رسالة عاجلة إلى الكونغرس و الشعب الأمريكي .
- نظرية القوة البديلة .
- الخارجون عن القانون يصنعون العالم.
- نقد التجربة الإعلامية الإسلامية.
- رصاصة في الدماغ.
- آفاق لجزائر عظمى في المشهد الإقليمي والعالمي.
- محاكمة الجماعات الإسلامية على ضوء السيرة النبوية .

- هولوكوست الجزائر.
- العمامة السوداء.
- إلى بابا الفاتيكان / مترجم إلى الإنجليزية .
- في مواجهة الإيدز الأدبي.
- أفريقيا .
- التيارات الإسلامية من الهجرة إلى الحبشة إلى الهجرة إلى لعبة المصالح و النفط.
- الجماعات الإسلامية و تحديات الخروج من الزاوية المعتمة .
- تبرئة هتلر من تهمة الهولوكوست.
- قناة الجزيرة المطلوب رقم واحد .
- نظرية الشورة.
- مهلاً هنتنغتون مهلا فوكوياما/مترجم للإنجليزية.
- أسامة بن لادن وظاهرة العنف الديني .. لماذا؟ .
- غوانتانامو أسرار خلف أسرار العار.
- الليبرالية العربية الطابور الخامس.
- معارضو الأنابيب.
- تنمية الشخصية وصناعة النجاح.
- الغرفة الأمريكية السوداء– وكالة الاستخبارات المركزية تحت المجهر.
- لعبة الشطرنج المسمومة .
- القرآن تحت يد البنتاغون .
- تميز في شعره بالالتزام و بما يسميه هو: (المدرسة الكعبية) التي تنسب لكعب بن زهير، و يرى نفسه رائدها ومؤسسها ، و تتميز بين الغزل العفيف والموضوع الديني الملتزم، غير أنه تميّز عن غيره بالصورة الشعرية، و ترجمت له بعض الأعمال من كتب و مقالات.

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم برواية ورش

المصادر و المراجع:

1. ابراهيم عبود السامرائي، الأساليب الإنشائية في العربية، دار المناهج للنشر و التوزيع، عمان (الأردن)، ط1، 2008م.
2. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث و الأثر، تج: ظاهر أحمد الزاوي و محمود محمد الطناجي، دار الفكر، بيروت، ط2، 1979م.
3. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، مؤسسة الهنداوي سي آي سي، دب، دط، دت.
4. أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تج: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، (القاهرة)، ط2، دت.
5. أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، دار الكتب العلمية بيروت(لبنان)، ط3، 1993م.
6. أحمد مطلوب ، أساليب البلاغية، دار القلم، الكويت، ط1، 1980م.
7. اسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تج :أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت (لبنان)، ط4، 1990م.
8. أمين أبو ليل، علوم البلاغة، دار البركة للنشر و التوزيع، الأردن(عمان)،ط1، 2006م.
9. إنعام فوّال عكاوي، معجم المفصل في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، ط2، 1992م.
10. أيمن أيمن عبد الغاني، الكافي في البلاغة، دار الوقفية لتراث، القاهرة (مصر)، دط، 2011م.
11. الأزهر الزناد، دروس في البلاغة العربية، المركز الثقافي العربي للنشر و التوزيع، دار البيضاء بيروت (لبنان)،ط1، 1992.

1. بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوابها الجديد، دار العلم للملايين، بيروت (لبنان)، ط1، 1979م، ط6 ،1999م، ج1.
2. جعفر السيّد باقر الحسني، أساليب المعاني في القرآن، مؤسسة بوستان كتاب، دب، ط1، 2008م.
3. جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الحياني، الألفاظ المختلفة في المعاني المِتلفة، تج: محمد حسن عوّاد، دار الجيل، (بيروت)، دار عمّار (عمان)، ط1، 1991م.
4. حسن إسماعيل عبد الرزاق، البلاغة الصافية في المعاني و البيان و البديع، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط1، 2006م.
5. حسن طبل، علم المعاني في الموروث البلاغي تأثيل و تقييم، مكتبة الإيمان، المنصورة (مصر)، ط2، 2004.
6. حفني ناصف و آخرون، دروس البلاغة، مكتبة المدينة للطباعة و النشر، كراتشي (باكستان)، ط1، 2007.
7. الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، دار القلم، دمشق، ط2.
8. سراج الملة والدين أبي يعقوب يوسف ابن بكر محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، ط1، 1987م.
9. عاطف فضل محمد خليل، تركيب الجمل الإنشائية في غريب الحديث، عالم الكتب الحديث، الأردن(عمان)،ط1، 2004م.
10. عبد العاطي غريب علام ،دراسات في البلاغة العربية، جامعة قار يونس بنغازي،ط2، 1997م.
11. عبد العزيز أبو سريع ياسين، الأساليب الإنشائية في البلاغة العربية، مطبعة السعادة، ط1، 1989م.

12. عبد العزيز بن علي الحربي، البلاغة الميسرة، دار ابن الحزم، بيروت (لبنان)، ط2، 2011م.

13. عبد العزيزعتيق، علم المعاني ، دار الآفاق العربية، القاهرة (مصر)، ط1، 2006م.

14. عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الإستفهام في القرآن الكريم، مكتبة الغزالي، ط1، 2000م.

15. عبد الهلاي الفضلي، مختصر النحو، دار الشروق، جدة (المملكة العربية السعودية)، ط7، 1980م.

16. عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الإصلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة (مصر)، ط3، 1992م.

17. علي جميل سلوم، حسن محمد نور الدين، الدليل إلى البلاغة و عروض التحليل، دار العلوم العربية، بيروت (لبنان)،ط1، 1990م.

18. عيسى العاكوب: علي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربية، دار الهناء ،1993م.

19. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة،تج: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط3، 1921م.

20. فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة و النشر، مجلد 4، عمان (الأردن)، ج4، ط1، 2000م.

21. فضل حسني عباس، البلاغة فنونها و أفنانها، دار الفرقان للنشر و التوزيع، ط 4، 1997م.

22. قيس اسماعيل الأوسي، أساليب الطلب عند النحويين و البلاغيين، بيت الحكمة للنشر و التوزيع، بغداد (العراق)، دط، 1977م.

23. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، تح: مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004م.
24. محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة ، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط 2003،1م.
25. محمد التونجي، معاجم علوم العربية، دار الجيل، بيروت،ط1، 2003م.
26. محمد بن صالح العثيمين، شرح البلاغة، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخبرية، المملكة العربية السعودية، ط1، 1434هـ.
27. محمد جربوعة، ثم سكت، البدر الساطع للطباعة و النشر، دب، ط1، 2014م.
28. محمد محمد أبو موسى، دلالات التركيب دراسة بلاغية، دار التضامن للنشر و الطباعة، القاهرة(مصر)، ط2، 1987م.
29. محمود المنزلي، الأصول الوافية الموسومة بأنوار الربيع في (الصرف، النحو و المعاني و البيان و البديع) ، مكتبة التقدم العلمية، مصر، ط1، 1904م.
30. ابن منظور، لسان العرب، تج: عبد الله علي الكبير و آخرون، دار المعارف، القاهرة(مصر)، د.ط، د.ت.
31. مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد و توجيه، دار الرائد العربي، بيروت
32. هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي، أمالي ابن الشّجريّ، مطبعة المدني، القاهرة (مصر)، ط1، 1992م.
33. يحي ابن حمزة على علوي اليمني، الطراز لأسرار البلاغة و علوم حقائق الإعجاز، تج: محمد عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، دط، دت.
34. يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية،دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان (الأردن)،ط1، 2007م.

الرسائل الجامعية:

35. بن سالم نسيمة بوحي خديجة، الأغراض البلاغية للإنشاء في تفسير الزمخشري"الكشاف" [سورة النمل] أنمـوذج، ماجستير، قســم اللغة و الأدب العربي، كلية الآداب و اللغات، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية (الجزائر).

36. دايم عبد الحميد الدين، الأمر و النهي و أثرهما في الأحكام الشرعية، الدكتوراه، العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية، 2013م.

37. عبد الرحمان توفيق العماني، أدوات الإستفهام دراسة إحصائية مقارنة، ماجيستير، أدب عربي، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية،2008م.

واجهة القمرس

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر و عرفان.	
مقدمة.....	أ
الفصل الأول: الأساليب الإنشائية و أقسامها	
أولا: تعريف الإنشاء	05
ثانيا: أقسام الأساليب الإنشائية	
1. الأساليب الإنشائية الطلبية:	06
أ- التمني	07
ب- الإستفهام	09
ج- النداء	16
د- الأمر	18
هـ- النهي	21
2. الأساليب الإنشائية غير الطلبية:	23
أ- صيغ المدح و الذم	23
ب- صيغ العقود.....	24
ج- القسم	25
د- التعجب	27
هـ- الرجاء	28

الفصل الثاني: دلالة الأساليب الإنشائية في الديوان

أولا: دلالة الأساليب الإنشائية الطلبية

1. دلالة التمني..... 31
2. دلالة الإستفهام..... 32
3. دلالة النداء 40
4. دلالة الأمر 46
5. دلالة النهي 51

ثانيا: دلالة الأساليب الإنشائية غير الطلبية

1. دلالة التعجب 55
2. دلالة القسم 56
3. دلالة صيغ العقود 56
4. دلالة الرجاء 57
5. دلالة المدح و الذم 58

الخاتمة 60

ملحق..... 63

قائمة المصادر و المراجع 67

الفهرس 73

ملخـــــــــص

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على أحد فروع علم البلاغة الثلاث وهو علم المعاني، و الكشف عن إحدى أهم رواسيه الثمانية ألا وهي: " الأساليب الإنشائية" بنوعيها الطلبية وغير الطلبية؛ بعدّها وسيلة تسهم في ترابط النص وإكتمال المعنى سواءا في حالة الحديث أو الكتابة، وتضفي أغراضا جمالية للأسلوب كالإقناع و إثارة ذهن المخاطب وذلك لجذب إنتباه السامع وتشويقه، كما تمكننا من التعرف على الدلالات الغامضة التي يخرج إليها الأسلوب في المصادر الأدبية، ونخص الذكر هنا الشعر الذي يعتبر هذا الأخير أنموذجا لموضوع بحثنا المعنون بـ " الأساليب الإنشائية" و دلالاتها في ديوان ثم سكت لمحمد جربوعة و الذي نجده استثمر في بناء قصيدته دلالات حقيقة و مجازية لها.

Abstract

This study aims to identify one of the three branches of rhetoric, which is the science of meanings, and to uncover one of its eight main narratives, which is constructional methods, both in order and non-order, as a means that contributes to the coherence of the text and the completeness of the meaning, either in the case of speech or writing. And it adds a great value to the style such as persuasion and arousing the mind of the speaker so as to attract the attention of the listener and suspense him. It also enables us to identify the mysterious connotations to which the style comes out in literary sources. And we shall mention here the poetry which is considered the latter as a model for the topic of our research entitled "Structural methods and their implications in Dewan Thoma Sakat by Muhammad Jarboa", who invested in building his poem with real and metaphorical connotations.